البريد في عصر الدولة الطاهرية
(٢٠٥-٢٥٩هـ/ ٨٢٠-٨٧٢م)

إعداد
د نجاح يوسف عبد التواب مرجاوي
مدرس تاريخ إسلامي

يونيو ٢٠١٩

البريد في عصر الدولة الطاهرية
(٢٠٥-٢٥٩هـ/ ٨٢٠-٨٧٢م)

د نجاح يوسف عبد التواب مرجاوي
مدرس تاريخ إسلامي

مقدمة:

يُعد ديوان البريد من أهم الدواوين الإدارية التي أسهمت، وبشكل كبير في بناء الدولة العربية الإسلامية، وذلك من خلال نقل المعلومات إلى دار الخلافة من الأمصار المختلفة إلى دار الخلافة، فكان ينقل كل المعلومات التي تخص أعمال الولاة ومراقبتهم، كما أسهم البريد من نقل أخبار الحروب وتقدم الجيوش، وفي المقابل كان ينقل توجيهات الخلفاء إلى قادة الجيوش والأمراء، وكذلك أخبار الثورات خاصة في المناطق النائية، مما جعل الخلافة قادرة على متابعة سير الأحداث فيها، واتخاذ أنسب الحلول للقضاء عليها، مما جعل الخليفة على علم بكل أخبار دولته من جميع نواحيها، وبالتالي فقد بالغ الخلفاء في الاهتمام بهذا الديوان، والعمل على تطويره، واختيار القائمين عليه، وهذا ما فصلناه في إدارة هذا الديوان.

ومما دفعني لدراسة هذا الموضوع، هو أن النظم الإدارية على الرغم من كفاءتها، وأهميتها في إدارة شؤون البلاد خاصة ديوان البريد؛ لكنها لم تحظى بالعناية والدراسة الكافية من قبل الباحثين، فرغبت في دراسة هذا الموضوع لكشف جوانب الغموض التي تعتريه، على الرغم من أهميته في معرفة أخبار الرعية، ومعاملة الولاة لهم، كما أن لهذا الموضوع أهمية خاصة بدار الخلافة في المقام الأول، هذا إلى جانب الأهمية القصوى للدواوين التي أسهمت بشكل كبير في بناء الدول الإسلامية من خلال ذلك الديوان.

وقد تناولت هذه الدراسة تعريف البريد، ثم نشأة البريد في الدولة الإسلامية، ثم عرضت لأهم وظائف البريد في عهد الطاهريين، وبعدها انتقلت لعرض أهم عمال البريد ودوابه، وأنواعه، وأخيرًا تناولنا أهم السكك والطرق البريدية التي تربط خراسان بدار الخلافة، وخراسان ببلاد ما وراء النهر.

أولًا: البريد لغة واصطلاحًا

البريد لغة:

البريد مشتق من الفعل أبرد، وجمعها بُرد،[١] والبريد هو الرسول الذي يحمل الخبر،[٢] وصاحب البريد الذي أبرد إلى الأمير فهو مبرد،[٣] قيل لدابة البريد بريد لسيره في طريق البريد.[٤]

البريد اصطلاحًا:

البريد اسم للمسافة التي بين كل محطة وأخرى من محطات البريد، والبريد أربعة فراسخ، والفرسخ ثلاثة أميال، [٥] والبريد في الأصل كلمة فارسية أصلها بريده دم أي محذوف الذنب لأن بغال البريد، كانت محذوفة الأذناب، حيث كانوا يقصون ذنب دواب البريد حتى تكون مميزة عن غيرها من الدواب فعربت الكلمة وخففت، ثم سمى الرسول الذي يركبه بريدا والمسافة التي بين السكتين بريدا.[٦] والمكان الذي يستريح فيه صاحب البريد سمى بريدًا. [٧] وقيل أن البريد مصطلح يذكره الفقهاء في تقدير مسافة القصر التي يرخص فيها القصر في الصلاة، بنص حديث المصطفىﷺ "يا أهل مكة لا تقصروا في أدنى من أربعة برد" [٨]

---

[١] اليحصبي: مشارق الأنوار على صحاح الآثار، ج١، المكتبة العتيقة ودار التراث، ص٨٣.

[٢] الزمخشري: أساس البلاغة، ج١، دار الفكر، ١٩٧٩م، ص ٣٥، ابن المبارك: جامع الاصول، تحقيق/ عبد القادر الأرناؤوط، ج٢، دار البيان، القاهرة، الطبعة الأولى،١٩٧٢م، ص٦٥٢، ابن منظور: لسان العرب، ج٣، دار صادر، بيروت ، الطبعة الأولى، ص٨٦.

[٣] السمعاني: الأنساب، تحقيق/ عبد الله عمر البارودي، ج١، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م، ص٣٣٤، الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ج١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص٣٤١.

[٤] الرازي: مختار الصحاح، تحقيق/ محمود خاطر، ج١، مكتبة الناشرون، لبنان، ١٩٩٥م، ص١٩.

[٥] الكتاني: نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية، ج١، دار الكتاب العربي، بيروت، ص١٩١.

[٦] الزمخشري: الفائق في غريب الحديث، تحقيق/ علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، ج١، دار المعرفة، لبنان، الطبعة الثانية، ص٩٢.

[٧] ابن منظور: لسان العرب، ج٣، ص٨٦، الزمخشري: الفائق في غريب الحديث، ص٩٢، الرازي: مختار الصحاح، ص١٩.

[٨] الدارقطني: سنن الدارقطني، تحقيق/ السيد عبد الله هاشم يماني المدني، ج١، دار المعرفة، بيروت، ١٩٦٦م، ص٣٨٧، الشافعي: التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، ج٥، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م، ص٦٤.

ثانيًا: نشأة البريد وتطوره

لم يكن البريد من مستحدثات الإسلام، فلقد عرف العرب البريد في الجاهلية، وخاطبوا به ملوك العراق والشام، فكان يطلق على أبا قيس بن عبد مناف[٩] راكب البريد[١٠]. ثم جاء البريد بلفظ صريح في عصر النبوة عندما قال نبينا الكريمﷺ "إني لا أخيس بالعهد ولا أحبس البرد".[١١] وبعد أن فتح الله على نبيه الكريم ﷺ مكة، أرسل إلى كل الملوك والرسل الدعوة إلى الإسلام، وقد اهتم المصطفى ﷺ اهتمامًا كبيرًا بحامل رسائله قائلًا "إذا أبردتم إلى بريداً فاجعلوه حسن الاسم حسن الوجه[١٢]. وكان من الطبيعي أن تزداد أهمية البريد في عهد الخلفاء الراشدين، الذين كانوا في أمس الحاجة لمتابعة سير الفتوحات الإسلامية في جبهات القتال، ومعرفة أدق تفاصيل ساحات المعارك. وقد استخدم لفظ البريد في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ وهذا ما ذكره الطبري[١٣]"ت٣١٠" "أن البريد قدم على المسلمين من المدينة بموت أبي بكر، وتأمير أبي عبيدة، وهم باليرموك، وقد التحم القتال بينهم وبين الروم". وعلى الرغم من وجود البريد منذ عصر النبوة، إلا أنه لم يتخذ الشكل الإداري للديوان إلا مع قيام الدولة الأموية عام (٤١ه/٦٦١م) وإعادة سير الفتوحات، وترامي أطراف الدولة الإسلامية، واتساع رقعتها، فأصبح البريد من الضرورات الامنية الهامة لمعرفة الخليفة بكل ما يحدث في أنحاء دولته؛ لذلك تم إنشاء ديوان البريد وينسب هذا الديوان إلى الخليفة الأموي معاوية بن أبى سفيان.[١٤] وقد بلغ الاهتمام بالبريد ذروته في عهد

---

[٩] هو أبا قيس بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب خال المصطفى ﷺ. الزبيري: نسب قريش، تحقيق/ ليفي بروفسال، ج٨، دار المعارف، القاهرة، ص٢٦١، الزبير بن بكار بن عبد الله : جمهرة نسب قريش وأخبارها، تحقيق : محمود محمد شاكر، ج١، مطبعة المدني، القاهرة ، الطبعة الأولى، ١٣٨١ه، ص ٤٦٣.

[١٠] ابن الكلبي: جمهرة النسب، تحقيق/ ناجي حسن، ج١، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٩٨٦، ص ٧٦.

[١١] النسائي: السنن الكبرى، تحقيق/ عبد الغفار سليمان البنداري، ج٥، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩١م، ص ٢٠٥. ابن المبارك: جامع الاصول، ص٦٥٢

[١٢] الدينوري: عيون الأخبار، تحقيق/ لجنة بدار الكتب المصرية، ج١، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية ،١٩٩٦م ، ص ١٤٨، الأزهري: تهذيب اللغة، تحقيق/ محمد عوض مرعب، ج١٤، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، ص٧٥.

[١٣] الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٣٥٦.

[١٤] ابن طباطبا: الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، ج١، محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي، دار صادر، بيروت ، ص ١٠٦، أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى،١٣٢٥هـ ، ص١٨٩، القلقشندي: مآثر الإنافة في معالم الخلافة، تحقيق/ عبد الستار أحمد فراج، ج١، مطبعة

الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، فأدخل عليه العديد من التحسينات، فأصبح أداة هامة في إدارة شؤون الدولة. وخير دليل على ذلك ما قاله لأحد رجاله يدعى لابن الدغيدغة وليتك ما حضر بابي إلا أربعة المؤذن فإنه داعي الله تعالى فلا حجاب عليه، وطارق الليل فشر ما أتى به ولو وجد خيرا لنام، والبريد فمتى جاء من ليل أو نهار فلا تحجبه فربما أفسد على القوم سنة حبسهم البريد ساعة والطعام إذا أدرك فافتح الباب وارفع الحجاب وخل بين الناس وبين الدخول.[١٥] وبعد انتقال الحكم للعباسيين كان من الطبيعي أن يؤلوا لديوان البريد أهمية كبيرة خاصة من الناحية العسكرية، لحاجتهم الدائمة لمعرفة أخبار العدو، وتحركاته، وعدد جيشه، وأسلحته، والطرق التي يسلكها. [١٦]

ثالثًا: وظائف البريد في عهد الدولة الطاهرية.

في عام (٢٠٥-٢٥٩ه/ ٨٢٠-٨٧٢م) [١٧] أسند الخليفة المأمون ولاية المشرق إلى طاهر بن الحسين فكان أول أمراء الدولة الطاهرية أولى الدول المستقلة التي قامت في المشرق الإسلامي، ومع ذلك لم يشأ الخليفة أن يترك الأمور من بين يديه، فوظف العيون على طاهر بن الحسين لمعرفة كل ما يقوم به من قــول أو فعل، فكان ذلك من وظيفة صاحب البريد، وهذا ما سوف نوضحه؛ لذلك فقد تعددت وظائف البريــد فــي عهد الدولة الطاهرية، كان أهمها ما يلي.

١-***التجسس*** **ونقل الأخبار:**

كانت أهم وظائف صاحب البريد هي التجسس[١٨] على أمراء الدول، ونقل كل أخبارهم إلى دار الخلافة، وقد قام صاحب البريد بخراسان بنقل كل أخبار طاهر بن الحسين إلى الخليفة المأمون بدار

حكومة الكويت، الكويت، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م، ص ١١١، السيوطي: تاريخ الخلفاء، تحقيق/ محمد محي الدين عبد الحميد، ج١، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٥٢م ، ص٢٠٠.

[١٥] العسكري: الأوائل، تحقيق/ محمد السيد الوكيل، ج١، دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م، ص٢٣٧، القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تحقيق/ عبد القادر زكار، ج١٤، وزارة الثقافة، دمشق،١٩٨١م، ص ٤١٣.

[١٦] خالد جاسم الجنابي: البريد العسكري في عصر العباسي، كلية التربية، جامعة بغداد، ص٢ .

[١٧] أحمد مختار العبادي: التاريخ العباسي والفاطمي، مؤسسة شباب الجامعة، ٢٠٠٥م، ص١٤٩ .

Melvillw Charles; History From the Saljuqs to the Aq Qoyunlu, *ranian Studies,* Vol. ٣١, A . Review of the "Encyclopaedia Iranica" (Summer -Autumn, ١٩٩٨ ,p.٤٧٣

[١٨] مرتضى رواندي: تاريخ اجتماعي إيران، جلد جهارم، قسمت أول، انتشارات أمير كبير، تهران، ١٣٥٩، ص٥٨٨ .

الخلافة، حتى رسائله الخاصة،[١٩] ففي عام (٢٠٦ه/٨٢١م) أرسل طاهر إلى ابنه عبد الله بن طاهر رسالة بعد معرفته بنصره على الثائر نصر بن شبث الخارجي[٢٠]، وكان يحثه فيها على لزوم طاعة الخليفة، عدم الغرور بما وصل إليه من انتصارات[٢١]. وعندما وصلت هذه الرسالة للخليفة المأمون، لاقت قبوله، وامتدح ما قاله طاهر بن الحسين قائلًا "ما أبقى أبو الطيب يعني طاهرا شيئا من أمر الدنيا، والدين، والتدبير، والرأي، والسياسة، وإصلاح الملك، والرعية، وحفظ السلطان، وطاعة الخلفاء، وتقويم الخلافة، إلا وقد احكم وأوصى به".[٢٢]

إلا أن ذلك لم يستمر طويلًا، ففي العام التالي(٢٠٧هـ/٨٢٢م) وفي خطبة يوم الجمعة، صعد طاهر المنبر ولم يدعوا للخليفة المأمون، وإنما عمم الدعاء لأمة محمدﷺ، قائلا " اللهم أصلح أمة محمدﷺ، كما أصلحت به أولياؤك واكفها مؤنه من بغى وحسد عليها من لم الشمل وحقن الدماء وإصلاح ذات البين"[٢٣] فقال له ***عون بن مجاشع بن مسعدة صاحب البريد*** لم تدع في هذه الجمعة لأمير المؤمنين، فقال له طاهر سهو

---

[١٩] أحمد فريد رفاعي: عصر المأمون، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٢٨م.

[٢٠] كانت ثورة نصر بن شبث من أكبر الثورات التي ناهضت الخلافة العباسية، مستغلة انهماك العباسيين فترة الحرب بين الأمين والمأمون، وقد اشتدت شوكته، وقد حاول الخليفة المأمون صرفه عن تمرده لكن دون جدوى، فأسند الخليفة المأمون مهمة القضاء على هذه الثورة إلى قائده طاهر بن الحسين، ولكن طاهر لم يستطع، لكن طاهر لم يستمر في هذه المهمة ؛لأن الخليفة المأمون قد أسند إليه مهمة أخرى وهي أعمال المشرق، في الوقت الذي عهد إلى ابنه عبد الله بمهمة القضاء على هذه الفتنه. ابن قتيبة: المعارف، تحقيق/ دكتور ثروت عكاشة، ج١، دار المعارف، القاهرة ، ص٣٩٠، الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص١٦٥، حسن أحمد محمود: الإسلام في آسيا الوسطى بين الفتحين العربي والتركي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٧٩٢م، ص٨١.

[٢١] لمعرفة نص الرسالة راجع الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٥، أحداث ٢٠٦ه، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، تحقيق/ عبد الله القاضي، ج٥، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٥ه، أحداث نفس العام، عزت محمود على فارس: رسالة طاهر بن الحسين إلى ولده عبد الله دراسة نصية تحليلية، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٣٧، العدد الأول، ٢٠١٠م، ص١٧١.

[٢٢] ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٥، ص٤٦٥، فتحي أبو سيف: المشرق الإسلامي بين التبعية والاستقلال، مكتبة الحرية الحديثة، القاهرة، ١٩٩٤م، ص١١١.

[٢٣] الأصبهاني: الأغاني، ج١٥، تحقيق/ علي مهنا وسمير جابر، دار الفكر، لبنان، ص٢٢٨، ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج١٠، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٥٨ه، ص١٧٦، ابن طباطبا: الفخري في الآداب السلطانية، ج١، ص٢٢٤، عبد الله رازي: تاريخ كامل إيران، تصحيح/ كاظم كاظم زاده ايرانشهر، اقبال، ١٣٤٧، ص١٦٤، مرتضى رواندي: تاريخ اجتماعي إيران، ص٥٨٩.

وقع فلا تكتب به، وفعل مثل ذلك في الجمعة الثانية وقال لعون لا تكتب به، وفعله في الجمعة الثالثة، فقال له عون إن كتب التجار لا تنقطع من بغداد وإن اتصل هذا الخبر بأمير المؤمنين من غيرنا لم آمن أن يكون سبب زوال نعمتي[٢٤]. ووصل الخبر على البريد إلى المأمون بقطع الدعاء له في خطبة الجمعة.[٢٥] لكن ما لبث أن تُوفى طاهر في اليوم التالي، فأرسل ابنه طلحة إلى صاحب البريد عون بن مجاشع وقال له "هل كتبت بما كان، قال نعم، قال فاكتب بوفاته فكتبت بوفاته"[٢٦].ولا خير دليل على سرعة البريد مما قاله الذهبي[٢٧]"ت٧٤٨ه" "وأتى الخبر إلى المأمون أول النهار، ووافى الخبر بموته ليلاً". وبالتالي فإن البريد كان له دور كبير في إنهاء حادثة كانت ستؤرق جانب الخلافة في شرق الدولة الإسلامية على النحو التالي:

أولًا: إذا كان طاهر بن الحسين كان ينوي الخروج فعلًا عن طاعة الخلافة، فإنه كان على علمًا تامًا بأن هناك من يراقبه، وأن معرفة الخليفة ببغداد بذلك مسألة وقت قصير؛ وذلك عندما قال سهو وقع فلا تكتب. وكذلك أبنائه، وهذا ما قاله طلحة لصاحب البريد "هل كتبت بما كان، قال نعم، قال فاكتب بوفاته فكتبت بوفاته".

ثانيًا: هل كان هناك من يراقب طاهر بن الحسين في خراسان غير صاحب البريد، وهل كانت هذه من أحدى وظائف الجاسوسية التي لا يعلمها طاهر أو صاحب البريد، بقول صاحب البريد "إن كتب التجار لا تنقطع من بغداد وإن اتصل هذا الخبر بأمير المؤمنين من غيرنا لم آمن أن يكون سبب زوال نعمتي".

---

[٢٤] ابن الجوزي: صيد الخاطر، ج١، تحقيق/ عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م ، ص ٢٥٣، ابن طباطبا: الفخري في الآداب السلطانية، ج١، دار صادر، بيروت، ص ٢٢٤، ابن حمدون: التذكرة الحمدونية ، ج٩، تحقيق/ إحسان عباس، دار صادر، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م، ص ١٧٦.

[٢٥] ابن طيفور: كتاب بغداد، تحقيق/ السيد عزت العطار الحسيني، ج١، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٢م، ص٧٤، ابن طباطبا: الفخري في الآداب السلطانية، ج١، ص ٢٢٤، ژنرال سرپرسي سايكس: تاريخ ايران، جلد دوم، انتشارات افسون، ١٣٨٠م، ص٨، عباس اقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام، ترجمة/ محمد علاء الدين منصور، مراجعة/ السباعي محمد السباعي، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٨٩م، ص١٥، خالد محمد أحمد البدوي: الحياة السياسية والإدارية والاجتماعية والثقافية في عصر الخليفة المأمون، رسالة ماجستير، كلية البنات، جامعة عين شمس، ص٤٤.

[٢٦] ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٥، ص٤٦٨، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق/ مفيد قمحية وجماعة، ج٢٢، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،٢٠٠٤م، ص١٥١.

[٢٧] تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق/ عمر عبد السلام تدمرى، ج١٤، دار الكتاب العربي، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م، ص٢٣.

وبالتالي فإن التجار كانوا أيضًا يقومون بنفس دور صاحب البريد، إلا أنهم لا يعملون تحت إمرته، وليس له سلطان عليهم، وربما لم يكن يعلمهم .

على الجانب الآخر، في دار الخلافة، عندما علم الخليفة المأمون بذلك استشاط غضبًا، وأرسل إلى أحمد بن أبى خالد[٢٨] الذي كان قد ضمن ولاية طاهر بن الحسين على خراسان بنفسه، وقال له "إنه لم يذهب علي احتيالك في أمر طاهر وتمويهك له، وأنا أعطي الله عهدا إن لم يشخص حتى توافيني به كما أخرجته من قبضتي وتصلح ما أفسدته علي من أمر ملكي ليدمين عقباك" وبالتالي فإن الخليفة المأمون كان مرتاب في أمر طاهر من البداية، وكأنه كان منتظرًا خبرًا من هذا القبيل منذ توليته، لذا أخذا على أحمد بن خالد الضامن له على إنهاء هذا الأمر.

ثالثًا: وفي حالة أن الخليفة المأمون غفل عن مراقبة طاهر، هل هذا كان يعني أن طاهر كان سوف يستقل بخراسان. مع العلم أن بلاد ما وراء النهر كانت تابعة إداريًا للطاهريين، فكيف إذا أخذ طاهر احتياطه وجَيّش خراسان وما وراء النهر على عصيان الخليفة، ولا يخفى علينا هذه القوة التي أزالت دولة الأمويين، وأقامت دولة للعباسيين، كما أنها كانت نفس الموارد التي اعتمد عليها المأمون أثناء صراعه ضد أخيه الأمين. لذلك كان على الخليفة المأمون أن يضع عيونه على امراء شرق الدولة الإسلامية، الذين كانوا على علم بذلك، وبالتالي لتجنب الخلافة أي تمرد من ولاتها في تلك الأقاليم، الذي قد يسبب لها خسائر فادحة. وعندما وصل إلى الخليفة خبر وفاة طاهر قال "الحمد لله الذي قدمه وأخرنا".[٢٩] وهذا كان يعني أن الخليفة كان يخشى خروج طاهر عليه بشرق الدولة الإسلامية. على أية حال كانت هذه الوظيفة من وظائف البريد موضع تقبيح للكثير من الناس، ومن أشهر ما جاء فيها.

صرْتَ لي عَاملَ البريدِ مقيتاً وقديماً إليَّ كنْتَ حَبيبـــَا

كنتَ تستثقلُ الرقيبَ فقَدْ صرتَ علينا بما وليتَ رقيبَا

كَرهَتْكَ النفوسُ وانحرفَتْ عنْكَ قلوباً وكنتَ تَسْبي القلوبَا

---

[٢٨] وزير الخليفة المأمون الذي تقلد الوزارة بعد مقتل الفضل بن سهل. ابن طيفـــور: كتـــاب بغـــداد، ص١١٨، الـــوافي بالوفيات، تحقيق/ أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ج٤، دار إحياء التراث، بيروت،٢٠٠٠م، ص١٢٣، الذهبي: تـــاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج١٠، ص٢٥٥، مرتضى رواندي: تاريخ اجتماعي إيران، ص٥٨٩.

[٢٩] ابن طيفور: كتاب بغداد، ص٧٥، الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص١٦٣، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٥، ص٤٦٩، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٢، ص١٥١، الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج١٤، ص٢٣.

أفَلا يعجبُ الأنامُ بشخصٍ صارَ ذيباً وكانَ ظبياً ربيبَا[٣٠]

٢-نقل نتائج الحروب والثورات "البريد الحربي":

ظهرت أهمية *البريد الحربي* في عهد عبد الله بن طاهر للبريد غير التجسس، وهى اطلاع الخلافة على تطور أوضاع الثورات أول بأول. ويُعتبر عبد الله بن طاهر (٢١٣- ٢٣٠هـ/ ٨٢٨-٨٤٤م) ذروة الطاهريين، فقد اعتمد عليه الخليفة المأمون، في القضاء على الكثير من الثورات المناهضة لحكمه، والتي كان أهمها ثورة نصر بن شبث في الرقة، ولما تمكن عبد الله من تضييق الحصار عليه، طلب الأمان، ولكن عبد الله لم يعطيه هذا الأمان إلا بعد موافقة الخليفة المأمون، فأسرع بإرسال ذلك بالبريد إلى دار الخلافة، فرد عليه المأمون بالموافقة، فأعطى الأمان، وانتهت الثورة. وعندما عاد عبد الله بن طاهر ليتسلم أعمال المشرق[٣١] التي كانت تشتعل فيها الفتن والثورات والتي كان من أشهرها فتنه الخرمية[٣٢]، أسند الخليفة المأمون إلى عبد الله بن طاهر القضاء على هذه الفتنة، ولكنه لم يستطع بسبب وعورة مسالك أذربيجان التي كانت تحمي هؤلاء الثوار. في الوقت ذاته جاء بريدًا من خراسان إلى الخليفة المأمون أن الخوارج هاجموا بخراسان، وأكثروا فيهم القتل بأهل قرية الحمراء من نيسابور، ولما علم المأمون بذلك،

---

[٣٠] الثعالبي: تحسين القبيح وتقبيح الحسن، تحقيق/ نبيل عبد الرحمن حياوي، ج١، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ص٥٦.

[٣١] عندما عين الخليفة المأمون طاهر بن الحسين على المشرق، كلف ابنه الأكبر عبد الله بن طاهر لمحاربة نصر بن شبث. فلما توفى طاهر بن الحسين، عينه الخليفة المأمون على المشرق وسلمه جميع أعمال طاهر بن الحسين، ولكن عبد الله بن طاهر كان بالرقة مشغولاً بقتال نصر بن شبث الخارجي فعين آخاه طلحة بدلًا منه على خراسان، وظل هو بالرقة حتى تمكن من هزيمة الخارجي، ولم يَعُد إلى خراسان إلا بعد وفاة أخيه طلحه. الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص١٦٣، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٥، ص٤٦٩.

[٣٢] بابك الخرمي، وهو حاكم إقليم أذربيجان، وكان بداية خروجه على سلطان الخلافة في عهد الخليفة المأمون. فطلب الخليفة المأمون من عبد الله بن طاهر القضاء على هذه الفتنه، خاصة بعد أن استفحل أمرها، وكثر أتباعها، وعاثوا في البلاد الخراب، وفي الأهالي القتل. ولكن عبد الله لم يستطع، وقد ظلت هذه الفتنة مستمرة ما يقرب من عشرين عام، أخفقت خلالها جيوش الخلافة من القضاء عليها، الأمر الذي جعل الخليفة المعتصم يسند القضاء عليها إلى أحد قادته، يدعى الأفشين، وقد تمكن هذا القائد من القضاء علي هذه الفتنه التي أرقت جانب الخلافة، واسر بابك وارساله إلى دار الخلافة فضرب بالسوط حتى مات. البلاذري: فتوح البلدان، تحقيق/ رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣ه، ص٣٣٥، الدينوري: الأخبار الطوال، تحقيق/ عصام محمد الحاج علي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ،٢٠٠١م، ص٥٨٩، الكرديزى: زين الأخبار، ترجمة/ عفاف السيد زيدان، ج١، الطبعة الأولي، دار الطباعة المحمدية، القاهرة،١٩٨١م، ص١١٢، ١١٣.

أمر عبد الله بن طاهر برفع الحصار عن بابك الخرمي، والعودة إلى خراسان، خوفاً من استيلاء الخوارج عليه، أو امتداد فتنة الخرمية إليها.[٣٣]

ثم قامت فتنة أخرى في المشرق هي فتنة المازيار بن قارن[٣٤](٢١٨هـ/٨٣٣م) الذي خرج على الخليفة المعتصم بتحريض من الأفشين[٣٥]، وقد أسند الخليفة المعتصم إلى عبد الله بن طاهر القضاء على هذه الفتنة، وبالفعل تمكن عبد الله من تجريد الجيوش، وتشديد الحصار على المازيار، حتي استسلم لعبد الله بن طاهر، أما المازيار فقد اعترف لعبد الله على ما كان بينه، وبين الأفشين، ووجد عبد الله كل المراسلات التي دارت بين المازيار والأفشين[٣٦]، ليلتها طارت الأخبار مع حمام البريد الهادئ من شرق الدولة الإسلامية إلى دار الخلافة، تحمل للخليفة المعتصم خبران، الأول هو القبض على المازيار، وإنهاء فتنته،

---

[٣٣]ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٤٩٢، الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج١٦، ص٢٣٣، عبد الله رازي: تاريخ كامل إيران، ص١٦٥، فتحي أبو سيف: المشرق الإسلامي بين التبعية والاستقلال، ص١٣٨.

[٣٤]المازيار هو محمد بن قارن المازيار اصبهبذ طبرستان، ولاه الخليفة المأمون طبرستان. وذكر أن السبب في ذلك، كان أن المازيار بن قارن كان منافرًا لآل طاهر، لا يحمل إليهم الخراج، على الرغم من تبعيته لهم، فأعلن عصيانه للخليفة المعتصم بتحريض من الأفشين قائد المعتصم، وصادر الناس وأذلهم بطبرستان وجعل السلاسل في أعناقهم وهدم المدن فهرب الناس منه إلى خراسان، وكتب المعتصم إلى عبد الله بن طاهر يأمره بقتاله، فبعث إليه عمه الحسن بن الحسين بن مصعب فحاربه وأحاط به وأخذه أسيرا، وأرسله عبد الله بن طاهر إلى المعتصم، فأمر بضربه حتى مات، وصلبه إلى جانب بابك بعدما ضرب المازيار أربع مائة وخمسين سوطا وطلب الماء فلم يسق فمات من وقته عطشا. الصفدي: الوافي بالوفيات، ص٢٤٠، معزوزة علي موسى: حركة المازيار في جبال طبرستان في العصر العباسي الأول، كلية الآداب، جامعة طيبة، المدينة المنورة، ص٥٩٥.

[٣٥]من قواد الخليفة المعتصم، وقد اعتمد عليه الخليفة المعتصم في القضاء على ثورة بابك الخرمي، وقد أثبت هذا القائد جدارة فائقة في التصدي لثورة بابك الخرمي، وتمكن من أسره، وإرساله إلى دار الخلافة، مما رفع من مكانته عند المعتصم، لكنه طمع في ولاية خراسان، فحرض المازيار بن قارون على الطاهريين، وكان على ثقة بأن هذه الثورة ممكن أن تُطيح بالوجود الطاهري في المشرق. اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ٤٧٧، الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٥، أحداث سنه ٢٢٤ه، المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق/ محمد محي الدين عبد الحميد، ج٢، دار الفكر، بيروت، ، الطبعة الخامسة ،١٩٧٣م، ص٦٤.

[٣٦]الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق/ لافي بروفنصال، الجيل، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م، ص ٢١٧، الحنبلي: شذرات الذهب، تحقيق/ عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، ج٢، دار بن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ ، ص ٢٠، مرتضى رواندي: تاريخ تحولات اجتماعي، ص٢٧٨.

والثاني خيانة الأفشين للخلافة،[٣٧] فقام المعتصم بالقبض على الأفشين. ومع شفق اليوم التالي أسرع عبد الله بن طاهر بإرسال عمه الحسن بن الحسين بن مصعب على دواب البريد بالمازيار، والكتب التي كانت بينه وبين الأفشين إلى الخليفة المعتصم لاتخاذ الازم.[٣٨]

وبالتالي، فماذا لو لم يكن البريد بتلك السرعة، هل كان استطاع الأفشين أن يتجنب سوء خاتمته، مثلًا بقتل المازيار، أو على الأقل بهروبه من قبضة الخلافة، أو أنه قد رتب لقتالهم على الطريق والتخلص من تلك الأدلة التي في أيديهم.

الأمر الآخر لو لم يتمكن عبد الله بن طاهر من القبض على المازيار، هل كان الخليفة المعتصم سوف يسند القضاء على ثورته للأفشين كما فعل مع بابك الخرمي، وقد يكون ذلك سبب زوال ملك الطاهريين من المشرق، وتولية الأفشين لها، مكافئة له على أعماله، رغم خيانته.

على أيه حال، فهناك العديد من الأمور التي نجح البريد في إتمامها، في عهد عبد الله بن طاهر، أهمها سرعته التي مكنت الخليفة المعتصم من استخدام عنصر المفاجأة في القبض على الأفشين إلى حين وصول تلك الكتب التي تدينه.

وفي هذا الصدد يجب ألا ننسى بلاد ما وراء النهر[٣٩]، التي كانت بمثابة القائم على حراسة دار الإسلام من الخطر التركي[٤٠]، فقد اهتم عبد الله بن طاهر فيها بديوان البريد حتى يكون على أهبة الاستعداد إذا ما

---

[٣٧] ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان، ترجمة/ أحمد محمد نادي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى/ ٢٠٠٢م، ص٢٢٤.

[٣٨] الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٢٨٥، المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص٦٤، ژنرال سريرسي سايكس: تاريخ ايران، ص١٥، حسن أحمد محمود: الإسلام في آسيا الوسطى، ص٨٢.

[٣٩] ما وراء النهر: النهر المقصود هنا هو نهر جيحون، ويُعد هذا الإقليم من أخصب الأقاليم منزلة وأنزهها وأكثرها خيرًا، وليس من إقليم إلا ويقحط أهله مرات قبل أن يقحط اقليم ما وراء النهر مرة واحدة، وليس به مكان يخلو من مدن أو قرى أو مراعي لسواعتهم، ومياههم أعذب المياه، والغالب على أهلها المال والثروة، وأغلبها تنفق على سبل الجهاد ووجوه الخير. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥، دار الفكر، بيروت، ص٤٥ .

[٤٠] الترك: هم عدد كثير من الأمم وبلادهم واسعة وممالكهم متفرقة، قبائلهم لا تحصى، يحدهم من الجنوب، التبت وبعض الصين، ومن الشرق، الصين، وغربهم، ما وراء النهر من منبع جيحون إلى مصبه، ومن الشمال، التغزغز، وهم صنف منهم. المقدسي: البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، د.ت، ج٤، ص٦٤، وهم أهل بادية وغزو وخيام حاربوا الأمم المجاورة وازدادوا عددًا وعدة حتى حاربوا الفرس والروم، وظفروا بهم في معظم حروبهم. جرجي زيدان: تاريخ التمدن الإسلامي، راجعة /حسين مؤنس، الجزء الرابع، دار الهلال، د.ت، ج٤، ص١٧٦، القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، ص٢٣٢ .

تعرضت لأي هجوم تركي، وبالفعل تعرض أحد ثغورها وهو ثغر خوارزم لهجوم الترك الغزية[٤١]، بقيادة الأقطع ملك الترك الغزية، الذي تمكن من دخول خوارزم وقد ارتكب الكثير من الجرائم في حق أهلها من قتل وسبي، وعندما أقبل في جنوده إلى خوارزم، أسرع صاحب البريد بإرسال الخبر لعبد الله بن طاهر والي خراسان، فأرسل إليهم الجنود لصدى هذا الخطر، وما أن وصلت القوات الطاهرية، فر الترك هاربين بعد أن تمكنوا من خوارزم، وقتلوا من أهل الثغر أربعمائة قتيل[٤٢].

أما بالنسبة لبلاد ما وراء النهر، فيبدوا أن الأمر كان مختلفًا، فهناك أكثر من احتمال، وهو أن البريد لم يكن بنفس كفاءة البريد بدار الخلافة، أو أن الأتراك استخدموا عنصر المفاجأة، فلم يتمكن البريد من الوصول بسرعة إلى دار الإمارة بخراسان، أو أن طول المسافة من خراسان إلى خوارزم لم تمكن القوات الطاهرية من الوصول في الوقت المناسب. إلا أن كل ذلك لم يمنع عبد الله بن الطاهر من وضع تلك المناطق موضع الاهتمام، والقيام بحملات على الأتراك في عقر دارهم بمساعدة ولاته السامانيين.[٤٣] وتشييد مجموعة من الأربطة في خوارزم، وشحنها بالرجال والسلاح حتى تكون قادرة على التصدي لأي هجوم من قبل الأتراك مرة أخرى. [٤٤]

---

[٤١] الغز وأحيانًا طوقوز "ومعناها تسعة باللغة التركية " مأخوذة عن عدد قبائلهم المتفرقة، وقد ظل الحكم في أيديهم في بلاد الترك حتى انتقل إلى الأويغور. بارتولد: تاريخ الترك في آسيا الوسطى: ترجمة احمد السيد سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦، ص٦٧،٦٨. وهم يسكنون المناطق الممتدة من اسبيجاب إلى فرغانة. القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، ص٥٥٨، وهؤلاء كانوا جماعة أرسلان بن سلجوق وصار اسمهم هناك الترك الغزية وبذلك سميت جمائعهم كلها بهذا الاسم. ابن الوردي: تاريخ ابن الوردي، ج١، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م، ص٣٣٦.

[٤٢] ابن الجوزي: المنتظم، ج١١، ص١٥٢، الذهبي: تاريخ الإسلام، ج ٢٢، ص٢١٩، الحنبلي: شذرات الذهب، ج١، ص٢١١.

[٤٣] النرشخي: تاريخ بخارى، تعريب/ أمين عبد المجيد بدوي، نصر الله مبشر الطرازي، دار المعارف، القاهرة،١٩٦٥م، ص١١٢.البلاذري: فتوح البلدان،ج١، ص٤٢٠، قدامة بن جعفر: الخراج وصناعة الكتابة،ج١، ص٤١٣.

[٤٤] رسالة ابن فضلان في وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخرز والروس والصقالبة، تحقيق/ سامي الدهان، الطبعة الثانية، مديرية إحياء التراث العربي، دمشق، ١٩٧٩م، ص١٢٠، الإصطخري: المسالك والممالك، مطبعة بريل، ليـــدن، ١٩٣٧، ص ٢٧٤، نظام الملك: سياست نامه ، تحقيق /يوسف حسين بكار، الطبعة الثانية، دار الثقافة، قطر، ١٤٠٧، ص ١٨٦.

وفي عام (٢٥٢ه/٨٦٦م) جاء الخبر إلى الخليفة المستعين، من محمد بن طاهر بن عبد الله بظهور الطالبي[٤٥] بالري، وما أعد له من العساكر المسيرة إليه، وقد تمكن من النصر عليه.[٤٦] وكانت آخر الأخبار التي نقلها البريد عن أمراء الدولة الطاهرية، هي دخول يعقوب بن الليث نيسابور، والقبض على محمد بن طاهر وآل بيته عام(٢٥٩ه/ ٨٧٢م) [٤٧]

٣- النعي والتولية:

كان من أهم وظائف البريد، إبلاغ الخبر بوفاة الحاكم القائم، ومن قام بالأمر من بعده إلى دار الخلافة، وللخليفة الأمر في الإقرارــ أو العزل. ففي عام(٢٠٧ه/٨٢٢م) جاء الخبر إلى الخليفة المأمون بوفاة القائد طاهر بن الحسين، وقيام ابنه طلحه بأمر الجيش.[٤٨] وفي عام (٢١٣ه/٨٢٨م) ورد على الخليفة المأمون وفاة طلحة بن طاهر، فأرسل إلى أخيه عبد الله بن طاهر يعزيه، ويهنئه بولاية خراسان[٤٩]. وفي عام (٢٣٠ه/٨٤٤م) جاء البريد إلى دار الخلافة بوفاة عبد الله بن طاهر، فأقر الخليفة الواثق(٢٢٧-٢٣٢ه/٨٤١-٨٤٧م) [٥٠] ابنه طاهر بن عبد الله علي ما كان لأبيه من أعمال المشرق[٥١]. ثم في عام

---

[٤٥] هو الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي ابن أبي طالب الزيدي، ظهر بطبرستان، وخطب له بالخلافة في بلاد الديلم، وطبرستان في سنة خمسين ومائتين وذلك في خلافة المستعين. الذهبي: تاريخ الإسلام، ج ٢٢، الذهبي: تاريخ الإسلام، ج١٨، ص٢٩، الصفدي: الوافي بالوفيات، ج١٢، ص١٤.

[٤٦] يذكر الطبري أنه في هذا العام ورد كتاب من محمد بن طاهر على المستعين يذكر فيه انهزام الحسن بن زيد منه وأنه لقيه في زهاء ثلاثين ألفا فجرت فيما بينه وبينه حرب وأنه قتل من رؤوس أصحابه ثلاثمائة ونيفا وأربعين رجلا وأمر المستعين أن يقرأ نسخة كتابه في الآفاق. تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٣٨٤، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٦، ص١٥٨.

[٤٧] اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٤٥٩، الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٤٩٢، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٥، ص٢٣٠، الصفدي: الوافي بالوفيات، ج٣، ص ١٣٨، عبد الله رازي: تاريخ كامل إيران، ص١٦٥، حسن أحمد محمود: الإسلام في آسيا الوسطى، ص٨٢

[٤٨] الذهبي: تاريخ الإسلام، ج١٤، ص٢٣، ولما مات طاهر بن الحسين بخراسان ولى الخليفة المأمون ابنه عبد الله بن طاهر خراسان مع الجزيرة فولى عبد الله أخاه طلحة ابن طاحر خراسان، لأنه كان مشغولًا بمحاربة نصر بن شبث. بن خياط: تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق/ أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، دمشق، الطبعة الثانية، ١٣٩٧، ص٤٧٢ .

[٤٩] ابن طيفور: كتاب بغداد ، ص٩٥، الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص ١٦٣.

[٥٠] الواثق بالله هارون أبو جعفر بن المعتصم بن الرشيد، أمة إم ولد رومية اسمها قراطيس، ولى الخلافة بعهد من أبيه المعتصم، بويع له في١٩ ربيع الأول لعام ٢٢٧، وكان لا يزال في عهده مشكلة خلق القرآن. السيوطي: تاريخ الخلفاء، تحقيق/ محمد محي الدين عبد الحميد، ج١، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٥٢م، ص٣٤٠.

(٢٤٨ه/ ٨٦٢م) توفي طاهر بن عبد الله في عهد الخليفة المستعين(٢٤٨-٢٥١ه/ ٨٦٢-٨٦٥م) [٥٢]، فأقر الخليفة المستعين محمد بن طاهر وهو أخر إمراء الدولة الطاهرية في المشرق، على خراسان والعراق وجعل إليه الحرمين والشرطة ومعاون السواد[٥٣].

رابعًا: التنظيم الإداري لديوان البريد:

يُعد التنظيم الإداري من أهم الصفات الحضارية التي تميز كل ولاية عن الأخرى، إلا أن الطاهريين لم يستحدثوا أي نظام إداري جديد مستقلًا عن الخلافة العباسية؛ وذلك لأنهم لم يريدوا أن يظهروا بمظهر المنازع للخلافة، أو الخارجين عن فلكها؛ لذا طبقت النظم الإدارية للدواوين في المشرق كما هي، ولم نجد أي إشارة تبديل أو تغيير في خراسان، فكان فيها ديوان الخراج، وديوان البريد، وديوان الرسائل، وديوان القضاء، والضياع السلطانية، وغيرها من الدواوين الأخرى، وقد حاولت الباحثة إيجاد سمات خاصة بالطاهريين لكن المصادر لم تذكر أي إشارة عن ذلك. ويمكن ذلك راجع إلى خوفهم من شقاق العلاقة مع الخلافة التي كانت لهم بالمرصاد لهذا حرص الطاهريين على عدم إزعاجها.

إلا أن ذلك لم يمنع أهمية البريد، كإدارة من الإدارات الرسمية البارزة في بناء الدولة الإسلامية من خلال نقل كل ما يحدث في الولايات للخلفاء؛[٥٤] فكان من الطبيعي أن يكون له ديوان كاملًا يعمل فيه عمال وموظفون، للإدارة والإشراف على كل الأعمال الخاصة به. وهذا ما ذكره قدامه بن جعفر "ت٣٢٩ه"

---

[٥١] اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ٤٨٠، الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٣١١، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٦، ص٨٢، خواندمير: روضة الصفا في سير الأنبياء والخلفاء، ترجمة/ أحمد عبدالقادر الشاذلي/مراجعة السباعي محمد السباعي، الطبعة الأولى، الدار المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٨م، ص٥٠، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٢، ص١٩١، السيوطي: الإنباء في تاريخ الخلفاء، ج١، ص ١٢٣.

[٥٢] أبو العباس المستعين بالله أبو العباس أحمد بن المعتصم بن الرشيد، يمثل عهده زيادة في نفوذ الأتراك، فهم الذين ولوه الخلافة، وكانت أيامه كثيرة الفتن والحروب. اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٤٧٩، السيوطي: الإنباء في تاريخ الخلفاء، ج١، ص ٣٥٨.

[٥٣] اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٥٠٧، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٦، ص١٥٠، ابن الوردي: تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م، ص٢٢١، ابن الجوزي: المنتظم، ج١٣، ص١٠٢، خواندمير: روضة الصفا في سير الأنبياء والخلفاء، ص٥١، بارتولد: التركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، نقله عن الروسية صلاح الدين عثمان هاشم، الطبعة الأولى، الكويت، ١٩٨١م، ص٣٥٩.

[٥٤] شحادة الناطور وآخرون: مدخل إلى تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، دار الأمل، عمان، ١٩٨٩م. ص١٤٣، صابر محمد دياب: دراسات في النظم والحضارة الإسلامية، مكتبة الغزالي، الفيوم، ٢٠٠٢، ص٨٣.

"يحتاج في البريد إلى ديوان يكون مفردا به وتكون الكتب المنفذة من جميع النواحي مقصودا بها صاحبه ليكون هو المنفذ لكل شيء منها إلى الموضع المرسوم بالنفوذ إليه"[٥٥] وبالتالي فإذا كان الديوان هيئة إدارية كاملة، فينبغي أن يكون هناك عمالًا يقومون بهذا الأمر من أهمهم.

١- صاحب البريد:

هو الشخص المُناط إليه إدارة ديوان البريد، وعلى عاتقه تقع أكبر مهمات الدولة، فمن خلاله يتم توصيل أوامر الخليفة لعماله، وتلقي ما يرد منهم إلى دار الخلافة، كما أنه المسؤول الأول أمام الخليفة عن هذا الديوان بمن فيه من عمال، ولم يكن بينه وبين الخليفة وسيط، بل ولم يسمح لأحد بالاطلاع على المعلومات قبل أن يقرر الخليفة إشاعة الخبر أو كتمانه حسب ما تقضية مصالح الدولة[٥٦]؛ كما أن صاحب البريد كان يخشى بأس الخليفة إن كتم عنه أي خبر من ناحيته، وهذا ما قاله مجاشع صاحب البريد لطاهر بن الحسين " إن اتصل هذا الخبر بأمير المؤمنين من غيرنا لم آمن أن يكون سبب زوال نعمتي" لذا كان يجب تدقيق النظر في اختيار صاحب البريد لخطورة، ومكانة هذه الوظيفة، فكان يتم اختياره وفقًا لشروط معينة، لأن وظيفته لم تكن قاصرة على جمع المعلومات، ثم تصديرها إلى الجهة المطلوبة، وإنما كان الصدق، والنزاهة، والثقة، من أهم شروط اختياره؛ وذلك لأنه يتلقى من عماله الكثير من المعلومات، وعليه أن يقوم بترتيب هذه المعلومات، ويتحرى الصدق فيها، ثم عرضها على الخليفة باختصار.[٥٧] وخير دليل على ذلك ما فعله مجاشع بن عون في نقل خبر قطع طاهر بن الحسين الخطبة للخليفة المأمون. وكان لا بد لصاحب البريد من الإلمام بطرق البريد التي ترتبط بولايته، والمسالك المؤدية إليها، وكذلك طرق الأعداء وحيل الجواسيس، والإشراف التام على عماله وموظفيه، لأن الخطأ ولو كان صغيرًا ستكون

---

[٥٥] الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق/ محمد حسين الزبيدي، دار الرشيد، العراق، الطبعة الأولى، ص٧٧.

[٥٦] بارتولد: التركستان ، ص٣٥٩، خالد جاسم الجناني: البريد في العصر العباسي، كلية التربية، جامعة بغداد، ص٣، محمد حسن عبد الكريم العمادي: خراسان في العصر الغزنوي، تقديم /نعمان صبران، دار الكندي للنشر، اربد، الأردن، د.ت، ص٢١٨، خالد محمد أحمد البدوي: الحياة السياسية والإدارية والاجتماعية والثقافية في عصر الخليفة المأمون، ص٢١٨.

[٥٧] كان عبد الملك بن مروان إذا أراد أن يولي رجلاً عمل البريد سأل عن صدقه ونزاهته وأناته ، ويقول: كذبه يشكك في صدقه ، وشرهه يدعوه في الحق إلى كتمانه، وعجلته تهجم بمن فوقه على ما يؤثمه ويندمه. كان حاتم إذا قاتل غلب ، وإذا غنم أنهب ، وإذا سئل وهب ، وإذا سوبق سبق ، وإذا أسر أطلق. أبو حيان التوحيدي: البصائر والذخائر، تحقيق/ وداد القاضي، ج٦، دار صادر، بيروت، ١٩٩٩م، ص٤٣، الآبي: نثر الدر في المحاضرات، تحقيق/ خالد عبد الغني محفوظ، ج٣، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م، ص٣٥.

عواقبه أليمه. [٥٨] كما كان عليه أن يرفع للخليفة تقارير عن سلوك العمال والموظفين، وعن أهم الحوادث الهامة التي تحدث في ناحيته، وكذلك أخبار الثورات، والحروب.[٥٩] كما حدث في عهد عبد الله بن طاهر، وخلفاؤه.

أما عن طريقة تعيينه، فقد ذكر قدامه بن جعفر[٦٠] نص الخلفاء في تعيين صاحب البريد "هذا ما عهد عبد الله فلان أمير المؤمنين إلى فلان بن فلان حين ولاه أعمال البريد بناحية كذا، أمره بتقوى الله وطاعته واستشعار خوفه ومراقبته في سر أمره وعلانية، وأن يجري أمره فيما استكفاه أمير المؤمنين إياه بحسب ما بدأ من الاصطناع وقدره عنده من الكفاية والاطلاع، وأمره أن يوثر الصدق فيما ينهيه، والحق فيما يعيده ويبديه، وأن يختار من يستعين به في عمله ويشركه في أمانته من يثق بصناعته ونزاهته وطيب طعمته وتحريه الصدق فيما يصدر عن يده ولهجته ....الخ". أيضًا أن يكون على علم كامل بطرق البريد، ومسلكه، وما إن سأله عنه الخليفة في أي وقت الحاجة عن أحد الطرق لإنفاذ جيش يهمه أمره كان عليه الجواب دون تردد؛ لذا كان عليه الإلمام بهذه الطرق.[٦١]

وعن أشهر العمال الذين تولوا منصب صاحب البريد في خراسان في عهد الطاهريين، فإن المصادر لم تمدنا بمعلومات كافية عن أولئك الذين تولوا هذا المنصب غير القليل. ففي عهد طاهر بن الحسين كان عون بن مجاشع[٦٢]، بينما يذكر ابن طيفور أنه كلثوم بن ثابت بن أبي سعد النخعي[٦٣]،هو الذي بلغ خبر

---

[٥٨] قدامة بن جعفر: الخراج وصناعة الكتابة، ج١، صفحة ٧٨.

[٥٩] أحمد عبد الباقي: معالم الحضارة العربية في القرن الثالث الهجري، مركز دراسات الوحدة العربية، د.ت، ص١٧، عبد الحميد حسين حمودة: الحضارة العربية الإسلامية وتأثيرها العالمي، الدار الثقافية، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م، ص٨١.

[٦٠] لمعرفة النص كاملًا راجع الخراج وصناعة الكتابة، ص٥٠، ٥١، ٥٢.

[٦١] قدامة بن جعفر: الخراج وصناعة الكتابة، صفحة ٧٨، غيثان بن علي بن جريس: صور من تطور نظام العيون "الاستخبارات" خلال القرون الإسلامية المبكرة ، تقديم/ سعيد عبد الفتاح عاشور، ج٢، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٤م، ص١٩٤.

[٦٢] ابن الجوزي: صيد الخاطر، ج١، ص ٢٥٣، ابن طباطبا: الفخري في الآداب السلطانية، ج١، ص ٢٢٤، ابن حمدون: التذكرة الحمدونية ، ج٩، ص ١٧٦.

[٦٣] كتاب بغداد، ص٦٧.

خروج طاهر على المأمون. وكان على بريد عبد الله بن طاهر محمد بن منصور بن زياد، في حربه مع نصر بن شبث.[٦٤]

وعن مقر صاحب البريد فيتضح أنه نيسابور عاصمة الدولة الطاهرية ومقر حكامها[٦٥] كما كان هناك ارتباط وثيق بين ديوان البريد، وبعض الدواوين الأخرى، كديوان الخاتم، لأن المعلومة إذا كانت مهمة، فالوثوق بها يكون بختم رسالتها. [٦٦] وكان لأصحاب البريد كغيرهم من الوظائف سمه يتميزون بها. فيذكر القلقشندي[٦٧] "كان للبريد ألواح من فضة مخلدة بديوان الإنشاء، وفي ذلك اللوح ثقب معلق به شرابه من حرير أصفر ذات يجعلها البريدي في عنقه بإدخاله رأسه بين البندين ويصير اللوح أمامه تحت ثيابه والشرابة خلفه من فوق ثيابه، فإذا خرج بريدي إلى جهة من الجهات أعطي لوحا من تلك الألواح يعلقه في عنقه على ما تقدم ذكره ويذهب إلى جهة قصده فكل من رأى تلك الشرابة خلف ظهره علم أنه بريدي". وبما أن صاحب البريد هو المسؤول الأول والأخير عن الديون بما فيه أمام الخليفة؛ لذا كان عليه اختيار موظفيه الذي يعتمد عليه في إدارة الديوان.

-**المرتبون:** هم الفئة التي تختص بحمل الرسائل في حقائب من ولاية إلى اخرى. [٦٨]

- **الفروانقيون:** بمعنى الدليل، فهم رؤساء خطوط البريد الذين يحملون الخرائط، ويتولون قيادة البريد في السفر، ويقومون بالتفتيش في محطات البريد، ويلاحظون السعاه والخيالة، ثم يكتبون التقارير، ليكون لصاحب البريد علم بسير الأمور. [٦٩]

---

[٦٤] اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٤٦٠.

[٦٥] المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٢٧٠، ابن حوقل: صورة الأرض، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٧٣م، ص٣٠٩، عبد الله صالح محمد علي: البريد في العصور الإسلامية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الأنبار، العدد الخامس عشر، ٢٠١٣، ص١٢.

[٦٦] وكان السبب في ذلك أن معاوية بن أبي سفيان، أرسل رجلاً إلى زياد بن أبيه أمير العراق بمائة ألف درهم، وفي الطريق قرأ الرجل الكتاب الذي لم يكن مختومًا، فجعل المائة مائتين. فلما رفع زياد حسابه إلى معاوية، أنكر معاوية ذلك وقال: ما أحلته إلا بمائة ألف. ثم استعادها منه ووضع ديوان الخاتم. فصارت التواقيع منذ هذه الحادثة تصدر منه مختومة، في كل الولايات، لا يدري أحد ما فيها ولا يتمكن أحد من تغييرها. ابن طباطبا: الفخري في الآداب السلطانية، ج١، ص ١٠٧، ابن الوردي: تاريخ ابن الوردي، ص٣٥.

[٦٧] صبح الأعشى في كتابة الإنشا، ج١٤، ص١١٦، ١١٧.

[٦٨] نظير حسان سعداوي: نظام البريد في عهد الدولة الإسلامية، دار مصر للطباعة، القاهرة، ١٩٥٣م، ص٦٩،

- **الشعوذي:** وهو الشخص المكلف بنقل بريد الأمراء.[٧٠]
- **الكوهبانية:** هم بريد الحروب، وهم المكلفون باستطلاع أخبار العدو وقت الحروب، ثم اعطاء الإشارات إلى وحدات الجيش لاتخاذ كافة الاحتياطات. [٧١]
- **الموقعون:** من يقومون بمتابعة سير البريد، وضبط وقت السعاه في الوصول، والذهاب، وبالتالي عدم تأخير وصول الخبر إلى الجهة الموجه إليها. [٧٢]

خامسًا: أنواع البريد

١. البريد البري

أ- **السعاه:** هم مجموعة من العمال تكون ماهرة في رياضة الجري والسير لمسافات طويلة، يتم تدريبهم، وإرسالهم بالمعلومات في أوقات الحروب، والأزمات التي ينعدم فيها الاطمئنان، فيمكن لهؤلاء السعاه الوصول بالأخبار دون أن تنكشف هويتهم، وكذلك في الأماكن ذات المسالك الوعرة والجبال التي يتعذر على دواب البريد الوصول إليها. ومن أشهر تلك المناطق التي احتاج البريد فيه إلى السعاه، طبرستان التي خرج فيها المازيار بن قارون في عهد عبد الله بن طاهر.

ب- دواب البريد"

ٹ ڈ ڇ ڃ ڄ ڇ ڇ ۆ ۆ ۈ ۇ ۇ ۆ ۋ ۅ ۉ ې ې ې ى ئا ٱ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ سورة النحل: الآيات (٤ - ٦)

والمتعمق في الآيات القرآنية يجد أن الجمال والخيل والبغال والحمير من أهم الدواب التي خصها الله للركوب والسفر إلى البلاد البعيدة، التي يصعب على الإنسان الوصول إليها إلا بعد مشقة كبيرة. ومع الدراسة وجدنا أن تلك الحيوانات من أهم الدواب التي استخدمت في نقل البريد.

أ-الخيل: دأب العرب على استخدام الخيل في إرسال البريد، وكانوا يقومون بقص ذنبه ليكون ذلك علامة لكونه من دواب البريد[٧٣]، وكانت هذه الخيول منتشرة في محطات البريد، فإذا وصل صاحب الخبر

---

[٦٩] الخوارزمي: مفاتيح العلوم، ج١، دار الكتب العلمية، لبنان، ص٤٢، البغدادي: خزانة الأدب، تحقيق/ محمد نبيل طريفي واميل بديع اليعقوب، ج٨، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م، ص٥٥٠.

[٧٠] ابن منظور: لسان العرب، ج٣، ص٤٩٥.

[٧١] الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٢٢١، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٦، ص٢٩.

[٧٢] عبد الله صالح محمد علي: البريد في العصور الإسلامية، ص١٣.

مسرعًا، ترك خيله المجهد، وركب غيره مستريح من تلك المحطة.[٧٤] وهى التي احتاج إليها عبد الله بن طاهر لتوصيل المازيار ورسائله إلى الخليفة المعتصم.

ب-البغال: من الدواب التي أستخدمها العرب قبل الإسلام، ثم تم الاعتماد عليها بشكل كبير في المناطق الجبلية، والباردة، لما لها القدرة على التحمل والسير فيها، كما أن لديه القدرة على حفظ الطرق من مرة واحدة، كما يتميز بقدرته على حمل الأثقال، والصبر على طول الطريق.[٧٥]

ج-الحمير: هي أقل حجمًا من الخيل والبغال، لكنها سريعة العدو، قادرة على حمل الأثقال، وله القدرة على حفظ الطريق؛ لذلك استخدمت في نقل البريد.[٧٦]

د-الجمال: من أكثر الحيوانات قدرة على السير لمسافات طويلة في الصحراء؛ وكذلك تحمل الجوع والعطش لفترات كبيرة، كما أنه متعددة الأنواع أهمها، الجمال البختية، وهي الأنثى من الجمال وتُعد من أسرع أنواع الأبل،[٧٧] والناجية،[٧٨] وأيضًا الأبل المهرية، [٧٩] وكانت الجمازات [٨٠] من أشهر أنواع

---

[٧٣] القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج١٤، ص٤١٢.

[٧٤] ابن الأثير: معجم جامع الأصول في أحاديث الرسول، ج٩، ص ٣١٣، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٣٠، ص٤٨، محمد حسن عبد الكريم العمادي: خراسان في العصر الغزنوي، ص ٨١.

Hélène Carrère d'Encausse; Les routes commerciales de l'asie Centrale et les tentatives de reconquête d'Astrakhan: D'aprèsles registres des "Affaires importantes" des Archives ottomans, ehess, Cahiers du Monde russe et soviétique, Vol. ١١ (Sep., ١٩٧٠). Pp ٣٩٣.

[٧٥] الجاحظ: البغال، تحقيق/ شارل بلا، ومطبعة مصطفى، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٥٥م، ص ٥٩، ابن حمدون: التذكرة الحمدونية، ج٨، ص ٤٨، القلقشندي: مآثر الإنافة، ج١، ص ٢١٠،

[٧٦] الدميري: حياة الحيوان الكبرى، تحقيق/ أحمد حسن بسج، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣م ، ص٣٣٩.

[٧٧] الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج١، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م، ص٤٧، ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص٩.

[٧٨] البلاذري: أنساب الأشراف، تحقيق/ سهيل زكار، رياض زركلي، ج٧، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م، ص٣٢٢، ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق/عبد الحميد هنداوي، ج٢، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م، ص٢٣٦.

[٧٩] ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص٢٣٤، ابن سعيد المغربي: الجغرافيا، تحقيق/ اسماعيل العربي، ج١، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٠م، ص١٠٢.

[٨٠] الجاحظ: الحيوان، تحقيق/ عبد السلام محمد هارون،ج٥، دار الجيل، لبنان، ١٩٩٦م، ص٤٥٩، ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج١٢، ص٣٧٠، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٦، ص٣٨٨.

الأبل في المشرق التي استخدمت في نقل البريد خاصة من خراسان إلى بلاد ما وراء النهر لما تتحمله من القدرة عل السفر، والبرد القارص. وعلاوة على قص ذنب دواب البريد حتى تكون مميزة عن غيرها من الدواب، كانت تعلق في أعناقها سلاسل، كانت لها صوت قرقعة، عرفت بقرقعة البريد. (٨١)

٢. **البريد النهري**: كانت بلاد ما وراء النهر تخضع لسلطان الطاهريين، ويفصلها عن خراسان نهر جيحون، وقد رتب فيها عبد الله بن طاهر البريد السريع، الذي كان عليه أن يجتاز النهر لإيصال أخبار العدو إليهم. (٨٢)

٣. **البريد الجوي**: من أبرز وسائل البريد التي عنها بها أمراء الدولة الطاهرية الحمام الزاجل، نظرا لسرعته في توصيل المعلومات، خاصة في وقت الحروب. ويسمى بذلك نظرًا لإرساله من مكان بعيد.(٨٣) وقد اعتمد عليه عبد الله بن طاهر في إيصال أخبار القبض على المازيار، وتحريض الأفشين له إلى الخليفة المعتصم.(٨٤) وكانت هذه الرسائل أشبه بالشفرات؛ وذلك لصغر حجمها، وقلة كلامها، وكانت تكتب الرسالة على ورقة صغيرة، وتلف وتعلق بأجنحة الطير.(٨٥)

سادسًا: السكك والطرق البريدية.

وقد ارتبطت خراسان في عهد الطاهريين بشبكة كبيرة من طرق البريد، سواء كانت بدار الخلافة، أو بالولايات التابعة لها بالمشرق، والتي كان من أهمها بلاد ما وراء النهر. فقد بلغت الطرق والسكك الخاصة بالبريد في عهد الخلفاء العباسيين نحو ***ألف محطة*** كانت تسمى عندهم بالسكك.(٨٦) وكان لكل محطة رئيس لملاحظة سير السعادة والخيالة، وحالة المحطات وكان جميع هؤلاء الرؤساء مضطرين أن يقدموا تقاريرهم عن كل ما يحدث في الخطوط إلى صاحب البريد الذي كان مسؤولًا أمام الخليفة نفسه،

---

(٨١) الثعالبي: فقه اللغة، تحقيق/ قسم التحقيق، ج١، مطبعة المصطفى، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٣٨م، ص٢١٤، النيسابوري: مجمع الأمثال، تحقيق/ محمد محيى الدين عبد الحميد، ج٢، دار المعرفة، بيروت، ص٢٦١.

(٨٢) البلاذري: فتوح البلدان،ج١، ص٤٢٠، قدامة بن جعفر: الخراج وصناعة الكتابة، ص٤١٣، ابن الجوزي: المنتظم، ج١١، ص١٥٢، الذهبي: تاريخ الإسلام، ج ٢٢، ص٢١٩، الحنبلي: شذرات الذهب، ج١، ص٢١١.

(٨٣)ابن زكريا: معجم مقاييس اللغة، تحقيق/ عبد السلام محمد هارون، ج٣، دار الجيل، بيروت الطبعة : الثانية، ١٩٩٩م، ص٤٧، الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق/ مجموعة من المحققين، ج٢٩، دار الهداية،ص١١٥.

(٨٤) ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان، ص٢٢٤.

(٨٥)السمرقندي: المقالات الأربع، تعليق/ محمد بن عبد الوهاب القزويني، عربه/ عبد الوهاب عزام، يحيي خشاب، مطبعة لجنة التأليف، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٤٩م، ص٢٦.

(٨٦) الكتاني: التراتيب الإدارية، دار الكتاب العربي، بيروت، ص١٩٣.

الذي كان يهتم بالبحث عن أحوال البريد، وقد قدر العلماء والفقهاء بأن سكة البريد تساوي أربعة فراسخ، والفرسخ ثلاثة أميال، والميل إذا كانت السكة تساوي تسعة عشر كيلو متر، فهي تُعد مسافة كبيرة يحتاج بعدها البريدي أن يستريح، أو لو أن الأمر مهم، فكان يستبدل خيله المجهد بأخر مستريح للوصول إلى وجهته في أقصر وقت. [٨٧] وكانت هذه المحطات مجهزة بكل ما يحتاج إليه صاحب البريد.[٨٨] وقد أفاض الجغرافيون في ذكر الطرق والسكك البريدية بالتفصيل في المشرق، أهمها ما يلي.

أولًا: الطريق من البصرة إلى خراسان.

من البصرة إلى سوق الأحواز ستة وثلاثون فرسخا، ومن الأحواز إلى شيراز مائة فرسخ وفرسخان، ومن شيراز إلى السيرجان ستة وسبعون فرسخا، ومن شيراز إلى أصبهان سبعون فرسخا مارِا بنيسابور، ومن قرميسين إلى مدينة همذان أحد وثلاثون فرسخا، ومن نهاوند أربعة فراسخ، ومن قرميسين إلى نهاوند خمسة وعشرون فرسخا، ومن نهاوند إلى همذان ثمانية عشر فرسخا، ومن نهاوند إلى الكرج تسعة عشر فرسخا، ومن الكرج إلى أصبهان أربعة وخمسون فرسخا، ومن همذان إلى الري أربعة وستون فرسخا، ومن الري إلى نيسابور مائة وأربعون فرسخا، ومن نيسابور إلى مرو سبعون فرسخا. [٨٩]

ثانيًا: الطريق من خراسان إلى بلاد ما وراء النهر.

الطريق الأول يبدأ من مدينة مرو طريقان إحداهما إلى ناحية الشاش وبلاد الترك والآخر إلى ناحية طخارستان فمن مدينة مرو إلى كشماهن وهي قرية عظيمة على طريق المفازة متصلة بالغز خمسة فراسخ ومن كشماهن إلى الديوان وبها سكة ستة فراسخ ومن الديوان إلى الطهملج موضع سكة فرسخان ومن الطهملج إلى المنصف موضع سكة أربعة فراسخ ومن المنصف إلى الاحساء موضع سكة ثمانية فراسخ ومن الاحساء إلى بئر عثمان موضع سكة ثلاثة فراسخ ومن بئر عثمان إلى العقير موضع سكة ثلاثة فراسخ ومن العقير إلى مدينة آمل خمسة فراسخ فذلك من مرو إلى آمل ستة وثلاثون فرسخا. [٩٠]

---

[٨٧] القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج١٤، ص٤١٦.

[٨٨] آدم متز: الحضارة العربية في القرن الرابع الهجري، ترجمة/ محمد عبد الهادي أبو ريده، الجزء الثاني، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الخامسة، ص٢٢١، محمد حسن عبد الكريم العمادي: خراسان في العصر الغزنوي، ص٨١.

[٨٩] قدامه بن جعفر: الخراج وصناعة الكتابة، بداية من ص ٨٨، ٩٧.

[٩٠] ابن خرداذبة: المسالك والممالك، تحقيق/ قسم التحقيق، مطبعة بريل، ليدن، الطبعة الأولى، ١٨٨٩م ، ص١٥٧، قدامه بن جعفر: الخراج وصناعة الكتابة، بداية من ص ٩٨.

الطريق الثاني من خراسان إلى خوارزم يبدأ من بذخشان على شط نهر جيحون بطول النهر حتى يصل إلى بحيرة خوارزم، ويساوي ١٣ مرحلة. (٩١)

من خلال الطرق السابقة في الكتب الجغرافية يلاحظ الآتي

– أن طرق البريد لم يسر على طريق واحد، بل قطع القرى ، وطرق التجارة، والأنهار، والمدن، والآبار والعيون، مما يوفر للبريدي المؤمن والتزود بحاجات السفر التي يحتاجون إليها، ودوابهم.

– أن الطرق البريدية التي تربط خراسان بدار الخلافة لا تسير في خط مستقيم كما هو موضح بالخريطة.

– الطريق الذي يربط خراسان ببلاد ما وراء النهر يمتد من خراسان إلى أمل على نهر جيحون، ومنها يتفرع إلى طريقين أحدهما إلى الشاش، والأخر إلى خوارزم.

– ومن خلال تحويل المسافة من الفرسخ والمرحلة إلى الكيلو متر كما يلي السكة =٤ فراسخ ، الفرسخ = ٣ أميال، الميل = ١٦٠٩م، إذن فالسكة = ٤×٣× ١٦٠٩= ١٩,٣٠٨ أي تقريبًا ١٩كم. والمرحلة= ٦فراسخ وثلث، والفرسخ = ٣ أميال، والميل = ١٦٠٩م. فالمرحلة = ٦,٣ × ٣ × ١٦٠٩= ٣٠,٤١٠.١ تقريبًا المرحلة تساوي ٣٠.٥كم. تبين الآتي

إذا تساوت المسافات على طريق البريد بين الطرق البريدية فإنها لا تتساوى بين البلدان، بمعنى أنه قد توجد بين البلدة والأخرى على طريق البريد أكثر من محطة للبريد، بينما في مناطق أخرى قد لا تكتمل محطة واحدة بين بلدتين. وهذا الكلام موضحًا في الجدول والرسم البياني.

سابعًا: نفقات البريد

أما عن نفقات البريد، فمما سبق يتضح أن الخلفاء قد أنفقوا الأموال الطائلة لخدمة هذا الديوان، والقائمين عليه، وكذلك على المحطات وشحنها بالدواب اللازمة. إلا أن المصادر لم تخصص نفقات واضحة للبريد بمناطق المشرق، وإنما كانت الإشارة بصيغة العوام. فمثلًا

فيذكر **ابن خرداذبة**(٩٢) تسعمائة وثلاثون سكة، ونفقات الدواب وأثمانها وأرزاق البنادرة والفرانقين لسنة مائة ألف دينار وتسعة وخمسون ألفا ومائة دينار، أما **الصابي**(٩٣) فيذكر أن في عهد الخليفة المعتضد كان

---

(٩١)

G. A. Fedorov-Davydov, Archaeological Research in Central Asia of the Muslim Period, World Archaeology, Vol. ١٤ (Feb., ١٩٨٣), Taylor & Francis, p٤٠١

ابن حوقل: صورة الأرض، ص٣٣٥.

(٩٢) ابن خرداذبة: المسالك والممالك، ص١٣١.

من أرزاق أصحاب الركاب والجنائب والسروج ومن يخدم في دواب البريد من جملة مائة وخمسين ديناراً في الشهر، ليوم خمسة دنانير، أما **الكتاني**[٩٤] فيقول أنه كان للبريد لائحة عمومية تحتوي على قوانين البريد في سيره وجغرافية الطرق وكان ينفق على البريد مبالغ وافرة قيل إن نفقة فرع اليمن فقط كانت تبلغ نحو أربعة ملايين درهم سنويا.

وبالتالي فمن الممكن أن نعتبر أن نفقة البريد على إمارة خراسان قريبة من نفقات البريد باليمن، قد تزيد أو تنقص على حسب بعد المسافة من دار الخلافة، وعدد المحطات المستخدمة، وما تحتاج إليه من طعام وشراب، ودواب، ورواتب العمال.

---

[٩٣] الصابي: تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، تحقيق/ خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م، ص١٩.

[٩٤] الكتاني: التراتيب الإدارية، دار الكتاب العربي، بيروت، ص١٩٣.

الخاتمة

- كان البريد في هذه الفترة أشبه بنظام المخابرات الحديث، فكانت مهمته التجسس على الولاه، كما اهتم بالمراسلات الرسمية بالولاية، وليس بالأفراد.
- كان لسرعة البريد دور كبير في إيقاف الخلافة على الكثير من الثورات التي قامت بشرق الدولة الإسلامية، تطور سير الأحداث على جبهات القتال.
- من خلال البريد كان الخليفة على علم بأي تغيير يطرأ على واليه، كوفاته، فيسرع الخليفة بالتعزية في الأمير الفقيد، وتهنئة الأمير الجديد بالولاية جنبًا حدوث أي منازعات بين أفراد البيت الحاكم.
- كان يتم اختيار صاحب البريد وفق لشروط معينه، وكان عليه إدارة ديوان كبير، ويعمل معه العديد من الموظفين، لكل واحًا منهم مهمة خاصة مختلفة عن الآخر، إلا أنه هو المسؤول الأول أمام الخليفة العباسي.
- تعددت وسائل البريد، وذلك لتعدد وظائفه، فكان هناك البريد البري، والبريد المائي، والبريد الجوي، وكان لكل منه وظيفته على حسب المعلومة، واهميتها.
- ارتبطت خراسان بالعديد من طرق البريد وسككه، فكان منها ما يربطها بدار الخلافة، وهناك ما يربطها ببلاد ما وراء النهر.
- كانت الطرق البريدية تسير بمناطق حيوية مأهولة بالسكان ومنابع المياه، ويمكن ذلك لتزويد ساعي البريد بما يحتاج.
- بالغة الخلافة بالإنفاق على البريد وعماله في الكثير من المناطق التابعة لها، لكن المصادر لا تمدنا بالمعلومات الكافية عن ذلك الأمر وقت الدراسة.

المصادر والمراجع

أولًا: القرآن الكريم:

ثانيًا: الحديث الشريف:

الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي "ت٦٦٦ه" مختار الصحاح، تحقيق : محمود خاطر، ج١، مكتبة الناشرون، لبنان، ١٩٩٥م.

الزمخشري: محمود بن عمر الزمخشري "ت٥٣٨ه" الفائق في غريب الحديث، تحقيق/ علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة، لبنان، الطبعة الثانية.

ابن المبارك: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير"ت٦٠٦ه" معجم جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق/ عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان، القاهرة ، الطبعة : الأولى ،١٩٧٢م.

النسائي: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي " ٣٠٣ه" السنن الكبرى، تحقيق/ عبد الغفار سليمان البنداري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.

ثالثًا: المصادر العربية

الآبي: "أبو سعد منصور بن الحسين الآبي"ت٤٢١ه" نثر الدر في المحاضرات، تحقيق/ خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م .

ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني"ت٦٣٠ه" الكامل في التاريخ، تحقيق/ عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٥ه.

الأزهري: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري "٣٧٠ه" تهذيب اللغة، تحقيق/ محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

الدارقطني: علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي "ت ٣٨٥ه"، سنن الدارقطني، تحقيق/ السيد عبد الله هاشم يماني المدني، دار المعرفة، بيروت، ١٩٦٦م.

الإدريسي: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أدريس الحمودي الحسني"ت٥٦٠ه" نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى،١٩٨٩م.

الدميري: كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى الدميري"ت٨٠٨ه" حياة الحيوان الكبرى، تحقيق/ أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣م.

ابن زكريا: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا "ت ٣٩٥ه" معجم مقاييس اللغة، تحقيق/ عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت الطبعة : الثانية، ١٩٩٩م.

الزبيدي: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي"ت١٢٠٥ه" تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق/ مجموعة من المحققين ، دار الهداية.

البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري "ت٢٧٩ه"

-فتوح البلدان، تحقيق/ رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣ه.

-البلاذري: أنساب الأشراف، تحقيق/ سهيل زكار، رياض زركلي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م.

البغدادي: عبد القادر بن عمر البغدادي"ت١٠٩٣ه" خزانة الأدب، تحقيق/ محمد نبيل طريفي واميل بديع اليعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

الثعالبي: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي"ت٤٣٠ه" تحسين -القبيح وتقبيح الحسن، تحقيق/ نبيل عبد الرحمن حياوي، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت.

-فقه اللغة، تحقيق/ قسم التحقيق، مطبعة المصطفى، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٣٨م ،

الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ" ت٢٥٥ه"

-البغال: تحقيق : شارل بلاك، ومطبعة مصطفى، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٥٥م.

- الحيوان: تحقيق/ عبد السلام محمد هارون،ج٥، دار الجيل، لبنان، ١٩٩٦م.

ابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج " ت ٥٩٧ه" المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٥٨ه.

الحنبلي: عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي" ت١٠٨٩ه" شذرات الذهب، تحقيق/ عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، دار بن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ .

ابن حوقل: أبو القاسم أحمد النصيبى"ت المتوفى في النصف الأول من القرن الرابع الهجري /النصف الأول من القرن العاشر الميلادي"

- صورة الأرض، الطبعة الثانية، مدينة ليدن، ١٩٢٨م .

ابن حمدون: ابن حمدون محمد بن الحسن بن محمد بن علي" ت٨٠٦ه"، التذكرة الحمدونية، تحقيق/ إحسان عباس، بكر عباس، دار صادر، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

الحميري: عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري"ت٨٦٦ه" الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق/ لافي بروفنصال، الجيل، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م.

أبو حيان التوحيدي: أبو حيان علي بن محمد بن العباس التوحيدي" ت٤١٤ه" البصائر والذخائر، تحقيق/ وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ١٩٩٩م.

ابن خرداذبة: المسالك والممالك، تحقيق/ قسم التحقيق، مطبعة بريل، ليدن، الطبعة الأولى، ١٨٨٩م.

الخوارزمي: مفاتيح العلوم" أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب الخوارزمي" ت٣٨٧ه" دار الكتب العلمية، لبنان.

ابن خياط: خليفة بن خياط الليثي العصفري أبو عمر"ت٢٤٣ه" تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق/ أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، دمشق، الطبعة الثانية، ١٣٩٧.

الدينوري: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري" ت٢٧٦ه" عيون الأخبار، تحقيق : لجنة بدار الكتب المصرية، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية ،١٩٩٦م .

الدينوري: أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري "ت٢٨٢ه" الأخبار الطوال، تحقيق/ عصام محمد الحاج علي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ،٢٠٠١م.

الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي"ت٧٤٨ه" : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق/ عمر عبد السلام تدمرى، دار الكتاب العربي، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

الزبير بن بكار بن عبد الله: " ت٢٥٦ه" جمهرة نسب قريش وأخبارها، تحقيق/ محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة ، الطبعة الأولى، ١٣٨١ه.

الزبيري: أبو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري " ت٢٣٦" نسب قريش، تحقيق/ ليفي بروفسال، دار المعارف، القاهرة.

الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري "ت٥٣٨ه" ، أساس البلاغة، دار الفكر، ١٩٧٩م.

ابن سعيد المغربي: أبو الحسن على بن موسى بن سعيد المغربي "ت٦٨٥هـ": الجغرافيا، تحقيق/ اسماعيل العربي ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٠م.

السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي "ت٩١١ه"

تاريخ الخلفاء، تحقيق/ محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٥٢م.

السمعاني: أبي سعيد عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي السمعاني "ت٥٦٢ه" الأنساب، تحقيق/ عبد الله عمر البارودي، ج١، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م، ص٣٣٤

ابن سيده:أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي: المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق/عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

الشافعي: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي"ت٦٠٦ه التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، ج٥، دار الكتب العلمية، بيروت ، ٢٠٠٠م، ص٦٤.

الأصبهاني: "أبو الفرج الأصبهاني"ت٣٥٦" الأغاني، تحقيق/ علي مهنا وسمير جابر، دار الفكر، لبنان.

الأصطخري "أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري المعروف بالكرخي ""ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م" – المسالك والممالك، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٣٧.

الصابي: أبو الحسن هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابي " ت٤٤٨ه" تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، تحقيق/ خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.

الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي"ت٧٦٤ه" ، الوافي بالوفيات، تحقيق/ أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م.ف٦

الطبري: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري "ت٣١٠ه" تاريخ الرسل والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن طباطبا: محمد بن علي بن طباطبا "ت٧٠٩ه" الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي، دار صادر، بيروت.

الطوسي: نظام الملك حسين الطوسي" ت ٤٨٥هـ/١٠٩٢م".

– سياست نامه أو سير الملوك، تحقيق /يوسف حسين بكار، الطبعة الثانية، دار الثقافة، قطر، ١٤٠٧.

ابن طيفور: أبي الفضل أحمد بن طاهر الكاتب بن طيفور" ت٢٨٠ه" كتاب بغداد، تحقيق/ السيد عزت العطار الحسيني، ج١، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٢م، ص٧٤

العسكري: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري الأوائل"ت٣٩٥ه"، تحقيق/ محمد السيد الوكيل، دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

أبو الفداء: أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي (ت ٧٣٢هـ) المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى،١٣٢٥هـ.

ابن فضلان : "أحمد بن العباس بن راشد بن حماد بن فضلان" ٣٠٩هـ /٩٢١م "

– رسالة ابن فضلان في وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخرز والروس والصقالبة، تحقيق/ سامي الدهان، الطبعة الثانية، مديرية إحياء التراث العربي، دمشق، ١٩٧٩م .

الفيروزآبادي: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت.

القزويني:" زكريا بن محمد بن محمود القزويني" ت ٦٨٢هـ"

– آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت.

القلقشندي: أحمد بن عبد الله القلقشندي"ت٨٢١ه"

– مآثر الإنافة في معالم الخلافة، تحقيق/ عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م.

– صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تحقيق/ عبد القادر زكار، وزارة الثقافة، دمشق،١٩٨١م.

ابن قتيبة: ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم"ت٢٧٦ه" المعارف، تحقيق/ دكتور ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة .

قدامة بن جعفر: أبو الفرج قدامة بن جعفر"ت٣٣٧" الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق/ محمد حسين الزبيدي، دار الرشيد، العراق، الطبعة الأولى.

الكتاني: الشيخ عبد الحي الكتاني " ١٣٨٢ه" نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية، دار الكتاب العربي، بيروت.

ابن الكلبي: هشام بن محمد بن السائب الكلبي "ت ٢٠٤هـ" جمهرة النسب، تحقيق/ ناجي حسن، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٦.

المسعودي: أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي "ت٢٤٦ه" مروج الذهب، دار الفكر، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٧٣م.

"**المقدسي:**" المطهر بن طاهر المقدسي" ت ٥٠٧هـ"

البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، د.ت.

ابن منظور: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري"٧١١ه"، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.

النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري "ت٧٣٣ه" نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق/ مفيد قمحية وجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،٢٠٠٤م.

النيسابوري: أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري"ت٥١٨ه" ، مجمع الأمثال، تحقيق/ محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت.

ابن الوردي: زين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي "ت٧٤٩ه" ، تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى،١٩٩٦م.

ياقوت الحموي: ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله "ت٦٢٦ه" معجم البلدان، دار الفكر، بيروت.

اليحصبي: مشارق الأنوار على صحاح الآثار، القاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي " ت ٥٤٤ه"، المكتبة العتيقة ودار التراث.

اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب"ت٢٩٢ه" البلدان، مطبعة بريل، ليدن، الطبعة الأولى، ١٨٦٠م.

المصادر الفارسية:

ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان، ترجمة/ أحمد محمد نادي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى/ ٢٠٠٢م.

خواندمير: محمد بن خاوند شاه المعروف بخواندمير "ت٩٠٣هـ/١٤٧٩".

– روضة الصفا في سير الأنبياء والخلفاء، ترجمة/ أحمد عبدالقادر الشاذلي/مراجعة السباعي محمد السباعي، الطبعة الأولى، الدار المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٨م .

الكرديزي : "أبو سعيد عبد الحي الضحاك بن محمد " (ت ٤٤٢هـ/١٠٥٠-١٠٥١م)

– زين الأخبار، ترجم عن الفارسية عفاف السيد زيدان، الطبعة الأولي، دار الطباعة المحمدية، القاهرة،١٩٨١م .

النظام العروضي السمرقندي: "جهار مقاله "المقالات الأربع" في الكتابة والشعر والنجوم والطب"، تعليق/ محمد بن عبد الوهاب القزويني، عربه/ عبد الوهاب عزام، يحيي خشاب، مطبعة لجنة التأليف، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٤٩م.

النرشخي: أبى بكر محمد بن جعفر النرشخي "٣٤٨ه/ ٩٥٩م" تاريخ بخارى، تعريب/ أمين عبد المجيد بدوي، نصر الله مبشر الطرازي، دار المعارف، القاهرة،١٩٦٥م

ژنرال سرپرسي سايكس: تاريخ ايران، جلد دوم، انتشارات افسون، ١٣٨٠م.

عبد الله رازي: تاريخ كامل إيران، تصحيح/ كاظم كاظم زاده ايرانشهر، اقبال، ١٣٤٧.

مرتضى رواندي:

تاريخ تحولات اجتماعي.
تاريخ اجتماعي إيران، جلد جهارم، قسمت أول، انتشارات أمير كبير، تهران، ١٣٥٩.

المراجع العربية

آدم متز: الحضارة العربية في القرن الرابع الهجري، ترجمة/ محمد عبد الهادي أبو ريده، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الخامسة.

أحمد عبد الباقي: معالم الحضارة العربية في القرن الثالث الهجري، مركز دراسات الوحدة العربية، د.ت.

أحمد فريد رفاعي: عصر المأمون، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٢٨م.

فاسيلى فلاديميروفتش بارتولد:

- التركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، نقله عن الروسية صلاح الدين عثمان هاشم، الطبعة الأولى، الكويت، ١٩٨١م .

- تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة احمد السيد سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦م.

جرجي زيدان: تاريخ التمدن الإسلامي، راجعة /حسين مؤنس، الجزء الرابع، دار الهلال، د.ت.

حسن أحمد محمود:

الإسلام في آسيا الوسطى بين الفتحين العربي والتركي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٧٩٢م.

شحادة الناطور وآخرون: مدخل إلى تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، دار الأمل، عمان، ١٩٨٩م.

صابر محمد دياب: دراسات في النظم والحضارة الإسلامية، مكتبة الغزالي، الفيوم، ٢٠٠٢.

عباس اقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية، ترجمة/ محمد علاء الدين منصور، مراجعة/ السباعي محمد السباعي، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٨٩م.

عبد الحميد حسين حمودة: الحضارة العربية الإسلامية وتأثيرها العالمي، الدار الثقافية، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م.

غيثان بن علي بن جريس: صور من تطور نظام العيون "الاستخبارات" خلال القرون الإسلامية المبكرة ، تقديم / سعيد عبد الفتاح عاشور، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٤م.

فتحي أبو سيف: المشرق الإسلامي بين التبعية والاستقلال، مكتبة الحرية الحديثة، القاهرة، ١٩٩٤م.

محمد حسن عبد الكريم العمادي: خراسان في العصر الغزنوي، تقديم /نعمان صبران، دار الكندي للنشر، اربد، الأردن، د.ت .

نظير حسان سعداوي: نظام البريد في عهد الدولة الإسلامية، دار مصر للطباعة، القاهرة، ١٩٥٣م.

الدوريات والرسائل العلمية:

خالد محمد أحمد بدوي: الحياة السياسية والإدارية والاجتماعية والثقافية في عصر الخليفة المأمون، رسالة ماجستير، كلية البنات، جامعة عين شمس. د.ت.

معزوزة علي موسى: حركة المازيار في جبال طبرستان في العصر العباسي الأول، كلية الآداب، جامعة طيبة، المدينة المنورة.

عبد الله صالح محمد علي: البريد في العصور الإسلامية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الأنبار، العدد الخامس عشر، ٢٠١٣.

عزت محمود على فارس: رسالة طاهر بن الحسين إلى ولده عبد الله دراسة نصية تحليلية، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٣٧، العدد الأول، ٢٠١٠م

المراجع الأجنبية:

Melville , Charles,
- HistorY: From the Saljuqs to the Aq Qoyunlu (ca. ١٠٠٠-١٥٠٠ C.E.), *Iranian Studies*, Vol. ٣١, No. ٣/٤, A Review of the "Encyclopaedia Iranica" (Summer - Autumn, ١٩٩٨).

Hélène Carrère d'Encausse,
- Les routes commerciales de l'asie Centrale et les tentatives de reconquête d'Astrakhan: D'aprèsles registres des "Affaires importantes" des Archives ottomans, ehess, Cahiers du Monde russe et soviétique, Vol. ١١ (Sep., ١٩٧٠).

G. A. Fedorov-Davydov,
- Archaeological Research in Central Asia of the Muslim Period, World Archaeology, Vol. ١٤ (Feb., ١٩٨٣), Taylor & Francis.

أولًا: الطريق من البصرة إلى خراسان.

الطريق	الفرسخ	الميل	بالكم	عدد المحطات
البصرة إلى سوق الأحواز	٣٦	١٠٨	١٧٣.٨	٩
الأحواز إلى شيراز	١٠٠	٣٠٠	٤٨٢.٧	٢٥
شيراز إلى السيرجان	٧٦	٢٢٨	٣٦٦.٩	١٩
ومن شيراز إلى أصبهان	٧٠	٢١٠	٣٣٧.٩	١٧
ومن قرميسين إلى مدينة همذان	٣١	٩٣	١٤٩.٦	٧
ومن قرميسين إلى نهاوند	٢٥	٧٥	١٢٠.٧	٦
ومن نهاوند إلى همذان	١٨	٥٤	٨٦.٩	٤
ومن نهاوند إلى الكرج	١٩	٥٧	٩١.٧	٤
ومن الكرج إلى أصبهان	٥٤	١٦٢	٢٦٠.٧	١٣
ومن همذان إلى الري	٦٤	١٩٢	٣٠٨.٩	١٦
ومن الري إلى نيسابور	١٤٠	٤٢٠	٦٧٥.٨	٣٥
ومن نيسابور إلى مرو	٧٠	٢١٠	٣٣٧.٩	١٧

المسافة من البصرة إلى مدن طريق خراسان بالكيلومتر

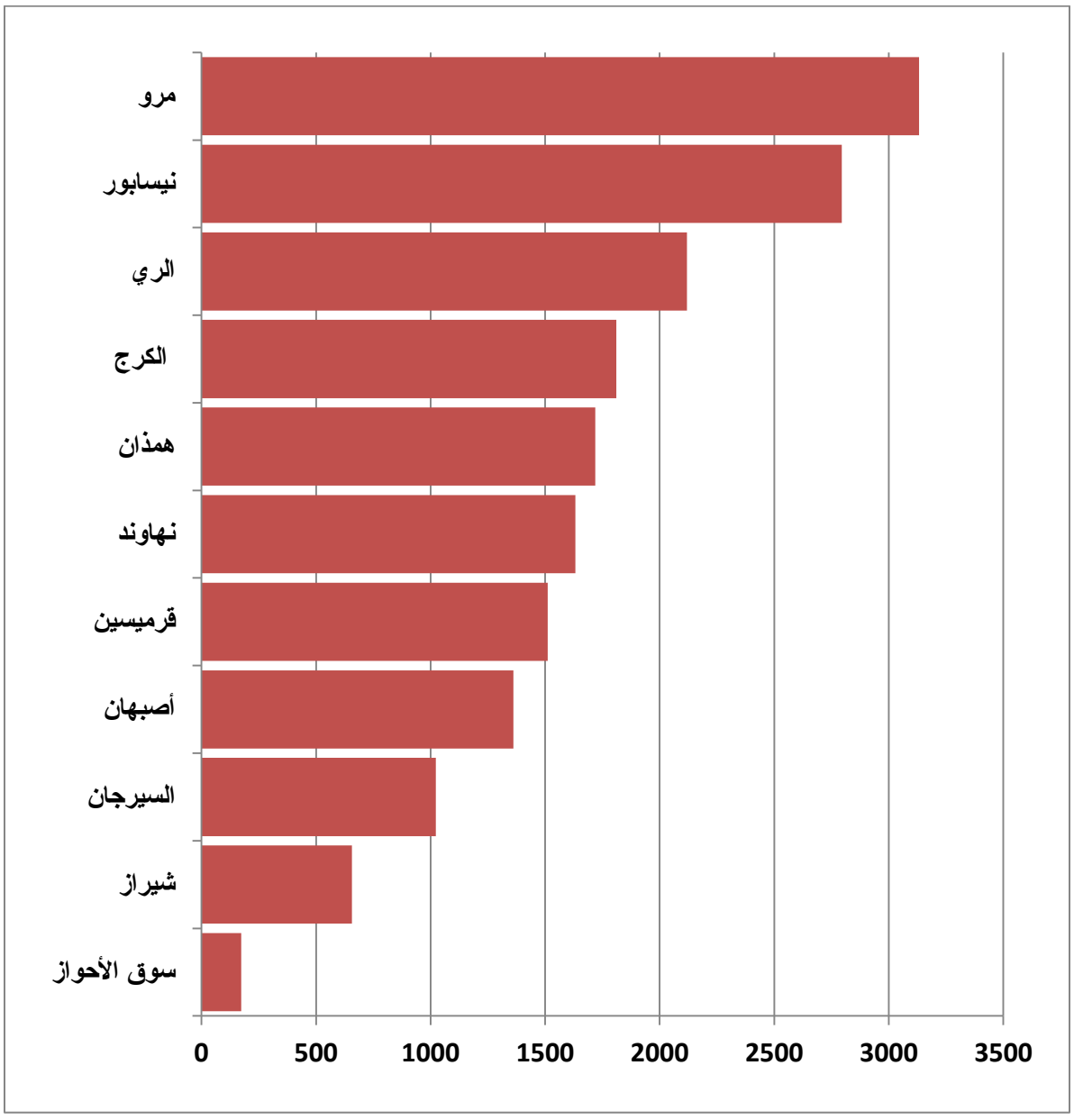

ثانيًا: الطريق من خراسان إلى بلاد ما وراء النهر.

	الفرسخ	الميل	بالكم	عدد المحطات
مدينة مرو إلى كشماهن	٥	١٥	٢٤.٢	١
كشماهن إلى الديوان " سكة"	٦	١٨	٢٩	١
الديوان إلى الطهملج " سكة"	٢	٦	٩.٧	
ومن الطهملج إلى المنصف" سكة"	٤	١٢	١٩.٣	١
المنصف إلى الاحساء" سكة"	٨	٢٤	٣٨.٦	٢
ومن الاحساء إلى بئر عثمان" سكة"	٣	٩	١٤.٥	
ومن بئر عثمان إلى العقير" سكة"	٣	٩	١٤.٥	
ومن العقير إلى مدينة آمل	٥	١٥	٢٤.١	١
من مرو إلى آمل	٣٦	١٠٨	١٧٣.٨	٩

المسافة من مرو إلى مدينة آمل بالكيلومتر

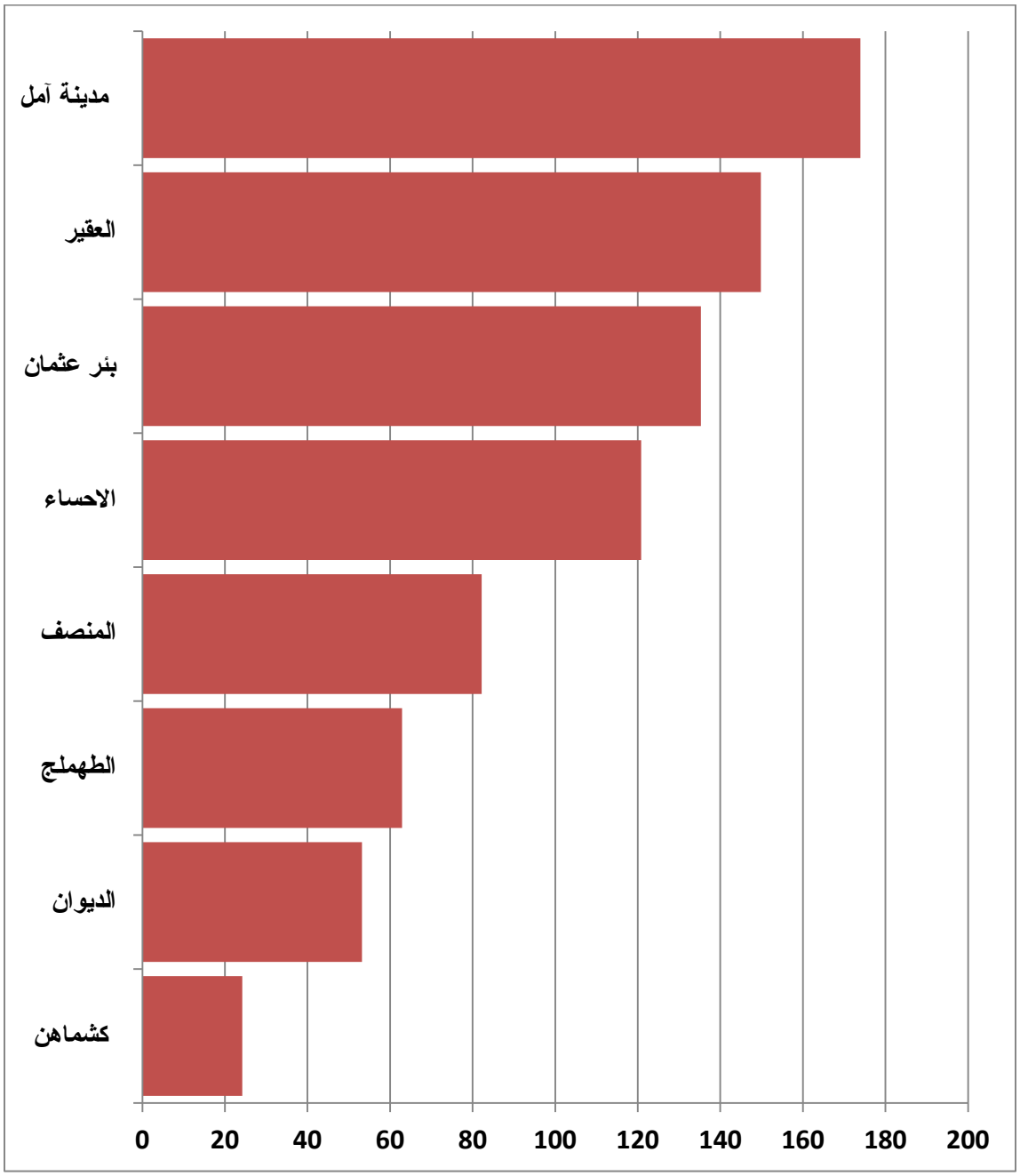

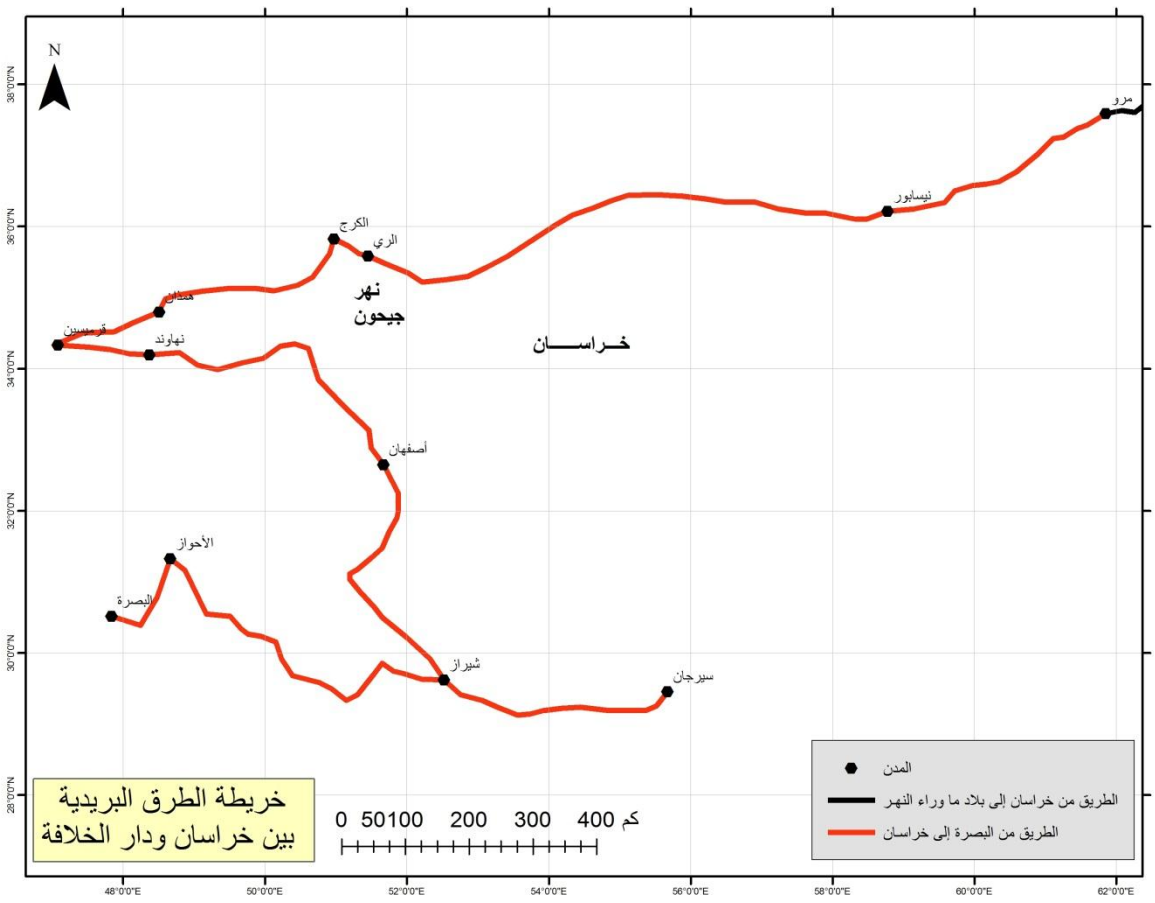
N
مرو
نيسابور
الكرج
الري
نهر
جيحون
همذان
قرميسين
نهاوند
خـــراســـــان
أصفهان
الأحواز
البصرة
شيراز
سيرجان
خريطة الطرق البريدية
بين خراسان ودار الخلافة
0 50100 200 300 400 كم
المدن
الطريق من خراسان إلى بلاد ما وراء النهر
الطريق من البصرة إلى خراسان
38°0'0"N
36°0'0"N
34°0'0"N
32°0'0"N
30°0'0"N
28°0'0"N
48°0'0"E
50°0'0"E
52°0'0"E
54°0'0"E
56°0'0"E
58°0'0"E
60°0'0"E
62°0'0"E

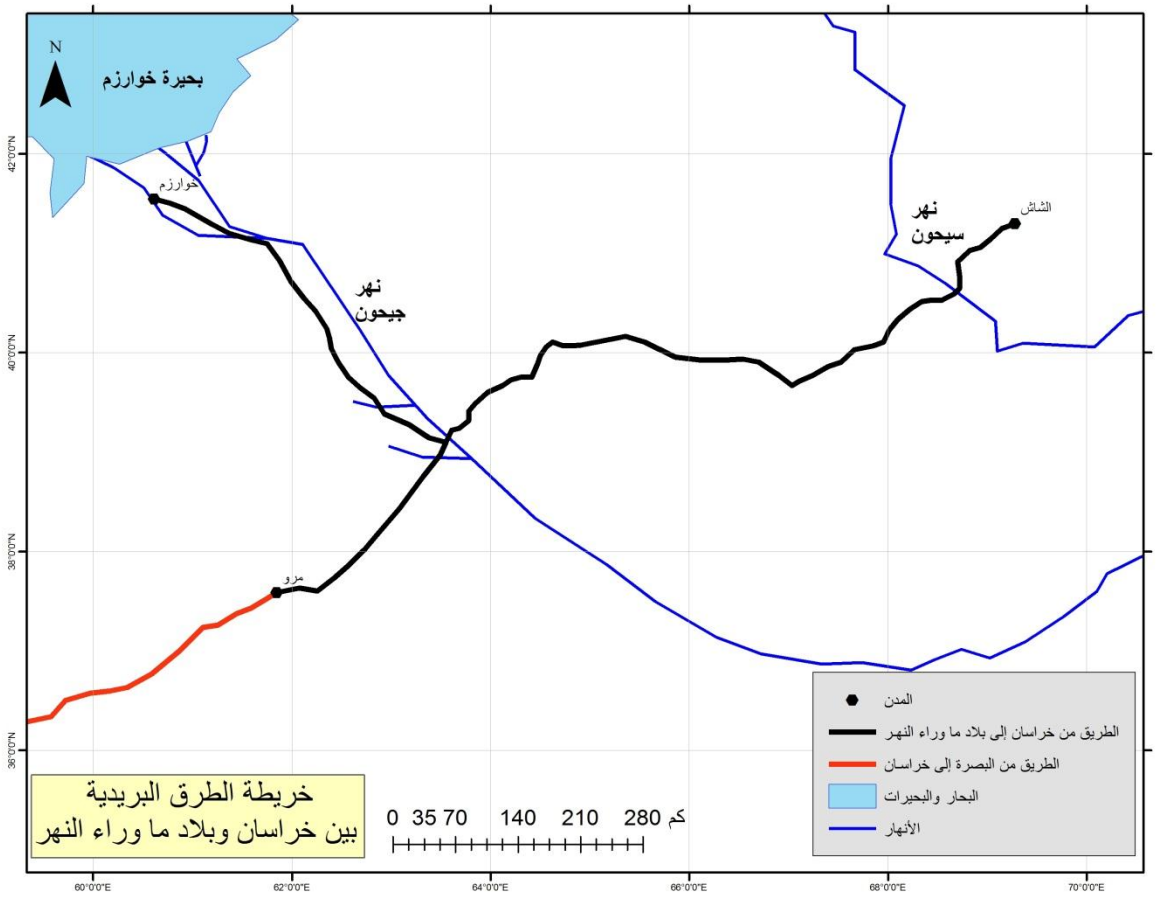
N
بحيرة خوارزم
خوارزم
نهر
جيحون
نهر
سيحون
الشاش
مرو
المدن
الطريق من خراسان إلى بلاد ما وراء النهر
الطريق من البصرة إلى خراسان
البحار والبحيرات
الأنهار
خريطة الطرق البريدية
بين خراسان وبلاد ما وراء النهر
0 35 70 140 210 280 كم
42°0'0"N
40°0'0"N
38°0'0"N
36°0'0"N
60°0'0"E
62°0'0"E
64°0'0"E
66°0'0"E
68°0'0"E
70°0'0"E